الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

آليات الصوغ القياسي

ودورها في تنمية اللغة العربية

بحث مقدم لاستكمال مقاييس شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبة:
جامعي إلهام .

إشراف الأستاذة:
سكاوي راضية.

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
نسيمة شمام	أستاذ محاضر – أ –	جامعة عباس لغرور _ خنشلة	رئيسا
راضية سكاوي	أستاذ مساعد – أ –	جامعة عباس لغرور _ خنشلة	مشرفا ومقررا
عبد الغني تريكي	أستاذ مساعد – أ –	جامعة عباس لغرور _ خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2019 -2018

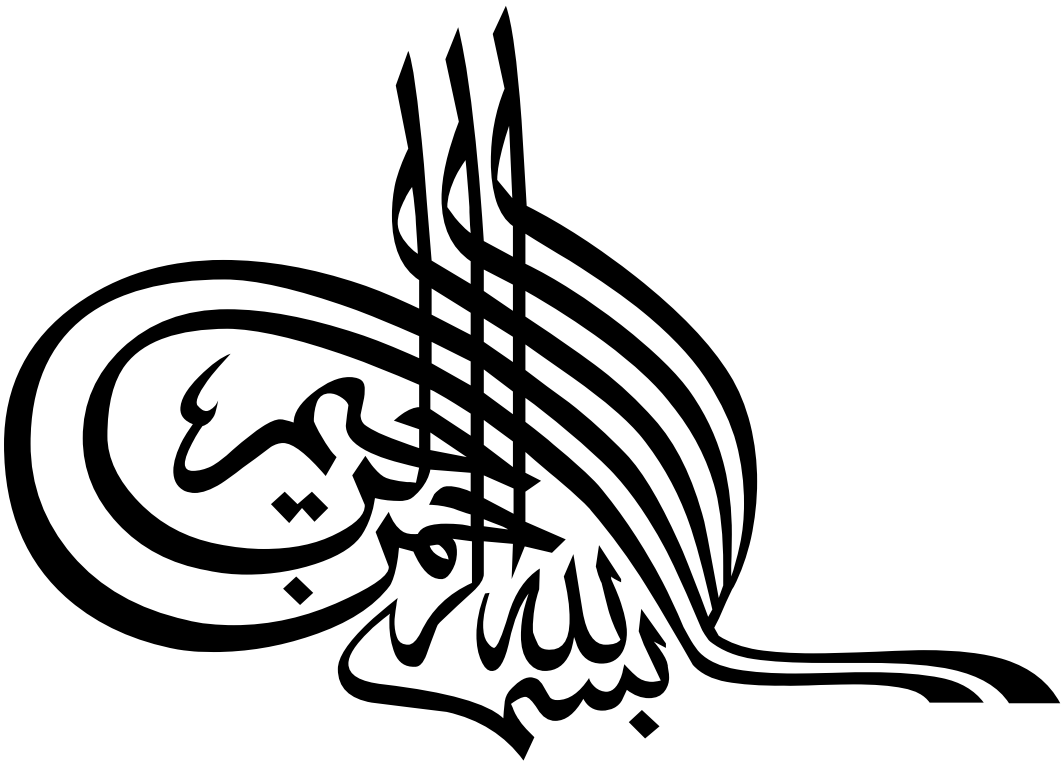
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من سار معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة و كان دافعا بي لكل نجاح

إلى روح القلب و نبض الحنان، إلى بلسم الجراح من صبرت وكافحت معي في هذه الحياة إلى أعظم انسانة في حياتي والدتي الحبيبة .

إلى من بذل كل غالي و نفيس ليسعدني في هذه الحياة، إلى مصدر الأمان وراحة البال والدي الحبيب.

إلى الذين أمر الله ببرهما وطاعتهما فقال جل وعلى : ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ الإسراء ، الآية 24.

إلى والدي الكريمين .

إلى من لا تكتمل الحياة إلا بوجودهم، إلى قرة العين إلى من كانوا معي في كل خطوة في حياتي، إلى إخواني و أخواتي اللذين بهم استمد قوتي في مشواري الدراسي وفي التقدم العلمي الذي وصلت له بتوفيق الله ثم بفضلهم.

إلى الذين أدعوا الله أن يحفظهم لي و يرعاهم عائلتي الكريمة .

إلى المؤنسات الرقيقات الغاليات، إلى رفيقات الدرب إلى ضحكة الفرح ودمعة الحزن، إلى همسات الحكايا وذكريات المشوار الدراسي صديقاتي العزيزات أسأل الله أن يديمكن لي نبضا للقلب و بلسم للروح.

إلى كل من تربطني بهم أواصل المحبة والقرابة، إلى كل أفراد عائلتي وكل من ساندني من قريب أو بعيد وكل من قال لي وفقكي الله إليكم أهدي هذا العمل.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، و الشكر لله شكر الشاكرين، والصلاة والسلام على حبيبنا وقدوتنا و سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم و على آله و صحبه أجمعين، أما بعد :

بشعور غامر بالتقدير و الوفاء أتقدم بشكري الخالص العميق مقرونا بجزيل العرفان و الامتنان إلى أستاذتي راضية سكاوي التي لم تبخل علي بتوجيهاتها و نصائحها التي أسدتها لي في سبيل انجاز هذا البحث.

إلى كافة أساتذة كلية الأدب و اللغات و أخص بالذكر قسم اللغة و الأدب العربي الذين أطّرونا و وجهونا طيلة المشوار الجامعي، كما نتوجه بخالص شكرنا و تقديرنا إلى كل من ساعنا من قريب أو بعيد لانجاز و اتمام هذا العمل.

مقدّمة

مقدمة :

إن التراث اللغوي الذي خلقه لنا النحاة و اللغويون من القواعد و الأحكام و الضوابط التي استخرجوها من العربية الفصحى ، فرض نفسه على الباحثين منذ عهد النهضة حتى اليوم، لأنه تراث لغوي صالح لتقديم نظرية في اللغة العربية، و لتقديم مشروع لتنمية ثروتها، فكان من هذه القوانين و القواعد و الأحكام ما طال ظاهرة الصوغ القياسي.

هذه الظاهرة التي يستعين بها الفرد في حياته اليومية حيث يعتمد فيها المتكلم على عقله لقياس أمور جديدة على أمور قديمة مختزنة في ذهنه أو سمعها من قبل، كما أن عملية الصوغ القياسي تتم وفق آليات متعددة اجتهدت في التطرق إليها و إيضاح ما تعسر فيها وكذلك تناولت دورها في تنمية اللغة العربية ليكون عنوان هذا البحث: آليات الصوغ القياسي و دورها في تنمية اللغة العربية .

و السؤال المحوري الذي أود الإجابة عليه من خلال هذا البحث : **كيف ساهمت هذه الآليات في تنمية اللغة العربية** ؟ و تقتضي الاجابة على هذا السؤال المحوري العودة إلى عدة أسئلة فرعية منها : ما مفهوم الصوغ القياسي ؟ و ما هو دوره في تنمية اللغة العربية؟ وما الفرق بينه و بين القياس ؟

و الدافع لاختياري لهذا الموضوع عائد إلى أهميته في الدراسات العربية و مساهمته في اثراء الرصيد اللغوي للغة العربية و تمنيتها من خلال آلياته ، والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الصوغ القياسي مفهومه و آلياته و دوره في تنمية اللغة العربية ومساهمة آلياته في إثراء و تطوير اللغة العربية و جعلها مواكبة للعصر و تطوراته.

و لا يخفى على الدارس أن طبيعة الموضوع في كثير من الدراسات هي التي تحدد المنهج المتبع ، و المنهج الذي اقتضته هذه الدراسة هو **المنهج الوصفي التحليلي**، لأنه يشرح المعاني و يحلل المعطيات قصد تبرير الأحكام تبريرا موضوعيا انطلاقا مما هو كائن.

و بعد أن اتضح منهج البحث اهتدينا إلى تقسم الموضوع إلى فصلين و خاتمة، أما الفصل الأول المعنون بمفهوم الصوغ القياسي تناولت فيه مبحثين ، أما المبحث الأول تناولت فيه مفهوم القياس لغة و اصطلاحا و كذا نشأته ثم مفهوم الصوغ، ليجتمع المفهومان في مفهوم واحد ألا و هو مفهوم الصوغ القياسي، أما المبحث الثاني المعنون بالصوغ القياسي تناولت فيه الصوغ القياسي و مجال تحقيقه في اللغة و الكلام و كذا الاتجاهات الحديثة و تنازعها في قضية الصوغ القياسي ، إضافة إلى دور الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية و نظرا للتداخل الحاصل بين مفهومي القياس و الصوغ القياسي رأيت أنه وجب الاشارة إلى الفرق بينهما و هذا ما عنونت به العنصر الأخير من المبحث الثاني، أما الفصل الثاني المعنون بآليات الصوغ القياسي فتناولت فيه أربع مباحث: فكان المبحث الأول بعنوان: آلية النحت، يليه المبحث الثاني بعنوان : آلية الترجمة، يليها المبحث الثالث بعنوان: آلية التعريب، ليختتم هذا الموضوع بمبحث رابع بعنوان : آلية الدخيل.

وقد انتهى هذا الموضوع بخاتمة عامة كانت تسجيلا لأهم النتائج التي توصلت إليها.

و لبلوغ الهدف المرجو من الدراسة اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع من أهمها : لسان العرب لابن منظور، أصول النحو العربي في نظر النحاة و رأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث لـ: محمد عيد، المنظور المعاصر لنظرية القياس و دوره في تنمية اللغة العربية كتاب دوري إعداد هاشم محمد السويفي، نهاد موسى النحت في اللغة العربية، محمد حسن يوسف كيف تترجم؟ صديق ليلى طرائق القدماء اللغويين في التعريب اللفظي، ف . عبد الرحيم معجم الدخيل في اللغة العربية و لهجاتها.

و كأي باحث في بداية البحث الأكاديمي لا يفوتني أن أشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتني، كصعوبة نقص المصادر و المراجع الخاصة بالصوغ القياسي و كذلك لتشعب الموضوع و ارتباطه بالصرف و النحو و فقه اللغة، إضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت الموضوع.

و أتقدم ختاما بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة راضية سكاوي على جميل رعايتها وحسن متابعتها العلمية، فيسرت لي ما تعسر علي بملاحظاتها وتوجيهاتها القيمة، راجية من المولى أن أكون قد وفقت بمعالجة هذا الموضوع، وأشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد في انجاز هذه الرسالة المتواضعة و لا أنسى بالشكر جامعة عباس لغرور خنشلة لاحتضاني في المرحلة العلمية و الدراسية و أخص بالذكر قسم اللغة و الأدب العربي.

الفصل الأول :

مفهوم الصوغ القياسي و دوره في تنمية اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الصوغ القياسي .

المبحث الثاني : دور الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية.

الفصل الأول: مفهوم الصوغ القياسي و دوره في تنمية اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الصوغ القياسي .

1- مفهوم القياس

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- مفهوم الصوغ .

3- مفهوم الصوغ القياسي .

المبحث الثاني : دور الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية.

1- الصوغ القياسي و مجال تحقيقه في اللغة و الكلام.

2- الاتجاهات الحديثة و تنازعها في قضية الصوغ القياسي.

3- دور الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية.

4- الفرق بين الصوغ القياسي و القياس.

الفصل الأول: مفهوم الصوغ القياسي و دوره في تنمية اللغة العربية.

المبحث الأول : مفهوم الصوغ القياسي.

مفهوم القياس :

شمل علم اللغة و فقهها الكثير من العلوم اللغوية المستحدثة التي لم تكن سابقا محور بحث وتقص، و قد صارت العلوم فيها كثيرة و متعددة تتحد بعضها ببعض و تتكاتف جميعا لخدمة غرض واحد و هو اللغة في أي جانب من جوانبها، و يجب أن نقول أن التطور الحاصل في المجال اللغوي كما هو في كامل المجالات و التوجهات يعود إلى الجهود المبذولة من طرف القدماء اللغويين ، و الذين كان لهم الفضل الكبير فيما نحن عليه اليوم، فقد عملوا على البحث في الطرائق التي تجعل اللغة العربية ذات ركائز يمكن وفقها رصد امكانية نهوضها و تطورها حسب المقتضيات التي تخضع لها، بل إن النقلة الفعلية في المجال اللغوي ترتبط أساسا بما قدمه " دي سوسير في علم اللغة في القرن 18" ، والذي شهد تطورا لا مثيل له في ميدان اللسانيات، فكانت ظاهرة القياس قد حظيت باعتبارها مبحثا لغويا باهتمام كبير، لذا فالسؤال الذي يتبادر إلى الذهن و الذي يجب البحث فيه هو : ما مفهوم القياس في معناه اللغوي و الاصطلاحي؟

مفهوم القياس لغة :

للقياس في اللغة معان عديدة من بينها ما ورد في " لسان العرب لابن منظور" فالقياس عنده بمعنى : " التقدير، فقاس الشيء يقيسُه قيسًا و قياسًا ، إذا قدره على مثاله "[1] بمعنى أن القياس لدى ابن منظور هو أخذ الشيء و تقديره على شيء مماثل له أي نقيسه عليه.

[1] ابن منظور: لسان العرب. تح: عامر أحمد حيدر، مرا: عبد المنعم خليل ابراهيم. مادة (قيس)، ج: 6، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1. 2003. ص 266.

يقول ابن الأنباري " حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه "[1] ; و يقصد هنا أن نقيس كلامنا المستحدث على الكلام العربي الفصيح; أو بمعنى آخر أن نقيس كلامنا الحالي أو الألفاظ الحالية حسب ما ورد عن العرب القدماء في كلامهم الفصيح.

مفهوم القياس اصطلاحا:

ورد للقياس تعريفات عديدة نذكر منها:

عرف الرمّاني في ' رسالته الحدود في النحو' القياس فقال " هو الجمع بين أول و ثان يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني و في فساد الثاني فساد الأول" [2]; و يفهم من تعريف الرمّاني أن القياس هو الجمع بين شيئين بحيث يتم وجود العلاقة بينهما فإن صح الأول يصح الثاني و العكس.

و عرف " الشريف الجرجاني" القياس في كتابه 'التعريفات' تعريفا قريبا من تعريف الرمّاني حيث قال: " القياس في اللغة عبارة عن التقدير و هو عبارة عن رد الشيء إلى نظيره، و في الشريعة عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتقديمه الحكم من المنصوص عليه إلى غيره، و هو الجمع بين الأصل و الفرع في الحكم" [3]; و يفهم من تعريف الجرجاني أن القياس هو التقدير و أنه في الشريعة المعنى الذي يستنبطها من النصوص للحكم على نصوص مشابهة لها في المعنى، حيث نلاحظ في الجزء الأخير من التعريف أنه يقارب تعريف ' الرمّاني'، فالقياس جمع بين أول وهو الأصل وثان و هو فرع يبنى على الأول ويجتمعان في الحكم.

[1] ابن الأنباري: جمع الأدلة في أصول المحو، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1957، ص 95.

[2] الرماني: الحدود في النحو، رسالتان في اللغة، تح: ابراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر و التوزيع– عمان–دط، 1984، ص 66.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات ، مكتبة لبنان– بيروت– 1978، ص 206.

نشأة القياس:

إن غاية النحاة وضع القواعد و الضوابط و الأحكام وذلك لأمرين: أولهما التمكن من تحليل النص القرآني على الوجه المرضي وفهمه فهما صحيح، و ثانيا حفظ اللسان العربي من الضياع، لذلك قام الأولون باستنباط نظام يكون حجة تقي المسلم اشتباه السبل بينه وبين النص القرآني، و هذا النظام ملزم و سلطة حاكمة و شرع لا ينبغي مخالفته، وقد تمخض هذا المجهود عن مفهوم نظري غاية في الأهمية بل يعد أساس العمل النحوي وركيزته ألا وهو القياس، فكان هذا المفهوم محط صراع بين العديد من المدارس النحوية، و لعل من أهم هذه المدارس مدرستي البصرة و الكوفة اللتان أخذتا في احكام ضوابط و قواعد للقياس ومن هنا يمكننا أن نتسائل أين نشأ القياس ؟ و ما هي القواعد و الأحكام التي اتخذتها كل من المدرستين حوله ؟ من الثابت أن البصريين كانوا متقدمين على الكوفيين لقول أبي حاتم السجستاني: " من أراد السنة و الأمر العتيق في الدين و قراءة القرءان فليكن ميله إلى الحرمين و أهل البصرة، فإنهم أصحاب اقتصاد في القراءة و علم بها و بعللها و مذاهبها ومجاري كلام العرب و مخارجها، و كان منهم علماء الناس بالعربية و كلام العرب وكان منهم أبو الأسود الدؤلي " [1]، و الثابت أيضا : " أن البصريين يتعبدون الأقيسة و يقدمونها، أما الكوفيون فأصحاب قياس يطلقونه في كل مسألة و نحوهم كله قياس" [2]، وبهذا فإن للبصريين السبق في قضية القياس و الاهتمام بها و تقنينها حيث أنه أول ما نشأ القياس، نشأ في رحاب مدينة البصرة ثم إن لكل من هاتين المدرستين منهجها الذي تعتمده في قضية القياس و الذي وجب الإشارة إليه باعتبار أن المدرستين – البصرة و الكوفة – من أهم المدارس النحوية التي تضم مسائل خلافية نحوية شغلت العديد من المؤلفات لعل أهمها كتاب ' الانصاف في مسائل الخلاف' لـ' ابن الأنباري' الذي أظهر فيه مجموعة ما خالف

[1] الرازي : أبو حاتم أحمد حمدان، الزينة في الكلمات الاسلامية العربية علق عليه حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، مركز الدراسات و البحوث اليمني ، صنعاء اليمن، ط1 1994، ج1، ص 86.

[2] خديجة الحديثي : تيسير النحو و بحوث أخرى ، منشورات المجمع العلمي، د ط، 2007، ص 421.

فيه البصريون الكوفيون، فمن المسائل الخلافية بين المدرستين قضية القياس، و سنعرض الآن منهج كل مدرسة :

أما البصريون: فقد اعتمدوا في منهجهم على أخذ اللغة العربية من العرب الخلّص ، لأن نظام الكلام هناك محكم أشد الاحكام، و العربي مخلص للسانه أشد الاخلاص والعرب إجمالا يتوارثون الفصاحة، فلا يخرجون في كلامهم الجديد عن سابقهم، فقد ركز البصريون وأولهم' سبويه' على أخذ اللغة التي يسمعونها و يقيسون عليها و يجتنبون مالم يسمع، قال 'سبويه': " و لو قالت العرب أضرب أي أفضل لقلته، و لو يكن بد من متابعتهم، و لا ينبغي لك أن تقيس على الشاذ المنكر في القياس، كما أنك لا تقيس على أمْسَ أمْسَك، ولا على أتقول أيقول، و لا سائر أمثلة القول ، و لا على الآن آنك ، و أشباه ذلك كثير " [1]، و يفهم من قول سبويه أن البصريين لا يقيسون إلا على كلام العرب الخلص و لا يمكن القياس على ما أنكره العرب في كلامهم فامتاز منهجهم بالأكثر الشائع من كلام العرب .

أما الكوفييون: فقد انتهجوا في القياس أخذ كل ماهو فصيح من كلام العرب و إذا كانت البصيرة قد أخذت من العرب الخلص فالكوفة أخذت حتى من القبائل التي اجتنبها البصرة ، و قد أكثر الكوفيون من رواية الشعر حيث قال أبو الطيب اللغوي: " الشعر بالكوفة أكثر و أجمع منه بالبصرة، و لكن أكثره مصنوع و منسوب إلى من لم يقله، و ذلك بين في دواوينهم "[2]، بهذا فإن الكوفيين قد توسعوا في رواية الشعر و أخذوا من كل ما اعتبره البصريون لحنا و فسادا .

و بالتالي فإن البصريين أخذوا " القياس على المشهور الصحيح الشائع، و أبو القياس على القليل النادر، في حين أجاز الكوفيون القياس على الشاهد و الشاهدين، أي توسعوا في

[1] مرجع سابق: خديخة الحديثي تيسير النحو ، ص 427.

[2] عبد الواحد بن علي الحلبي أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين، تح: شرح و تقديم عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية ، دمشق 1380هـ-1961م، ج1، ص 38.

القياس و أباحوا النسج على القليل النادر"[1]، أي أن البصريين لم يأخذوا اللغة إلا من العرب الاقحاح من البادية الذين لم تختلط لغتهم بغير العرب، في حين أن الكوفيين أخذوا كل ما وصل إليهم من كلام العرب و رأوا أنه فصيح فأخذوا من الشائع و النادر و القليل من كلام العرب.

مفهوم الصوغ :

ورد في مختار الصحاح : " ص و غ: صاغ الشيء من باب قال فهو صائغ وصوّاغ و صَيّاغ، أيضا في لغة الحجاز و عمله الصياغة و فلان يصوغ الكذب و هو استعارة وفي الحديث (كذبة كذبها الصواغون) " [2].

و في معجم الرائد " صاغ يصوغ صوغا و صيغته و صياغة و صيغوغة ، وصاغ الشيء: سبكه ، أذابه و صبه في قالب " [3].

أي أن الصوغ له معاني عدة و يمكن القول أن الصوغ هو النسج، أي نسج مصطلحات من مفردة واحدة قياسا عليها و هو السبك، و يقال صياغة الكلام أي نسجه وانتاجه و سبكه، و هو صوغ الألفاظ أو وضعها و هو تكوين ألفاظ أو مصطلحات أو أسماء جديدة للتعبير عنها في الكلام.

مفهوم الصوغ القياسي analogie création :

بعد أن قدمنا مفهوما للقياس الذي كما سبق و ذكرنا هو تقدير الشيء على الشيء أي قياسه عليه، كما قدمنا مفهوما للصوغ الذي قلنا بأنه السبك و النسج و صياغة ألفاظ من ألفاظ، نحن الآن سنعرض مفهوما للصوغ القياسي الذي شمل هذين المفهومين ، و يمكن أن

[1] صافية زفنكي: المناهج المصطلحية مشكلاتها ونهج معالجتها ، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق– سوريا– ، 2010، ص 31.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح مكتبة لبنان، مج4، ت 1986، ص 40.

[3] جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين ، مج1، ط7، ت 1992، ص 37.

نعرفه على أنه " عملية تتم بوجود نماذج لغوية في ذهن المتكلم ثم القيام بالقياس حسب هذه النماذج، فهي عملية معيارية تتم وفقا لمعايير مختزنة في الذهن، و هي بهذه الصفة لا تتفق في ظاهرها مع روح المنهج الوصفي الذي يقف وراء النصوص لوصفها لا أمامها لفرض القواعد عليها، فعملية الصوغ القياسي إذن من هذا النوع الأخير، إذ تقوم أساسا على وجود تلك القوانين التي تتحكم فيما يقدمه المتكلم من صيغ و جمل ... وإذا كان اللغويون المحدثون يميزون بين اللغة و الكلام ، فإن فكرة الصوغ القياسي ترتبط بالكلام دون اللغة، فهي إذن من نشاط المتكلم، و من حق الباحث أن يصف نشاط المتكلم، كما أن من واجبه أيضا أن يلتزم الوصف في بحث اللغة، فالصوغ القياسي في الحقيقة معياري ذاتي لكنه بالنسبة للباحث اللغوي ظاهرة تستحق الوصف " [1]، و بهذا فإن الصوغ القياسي هذه الآلية اللغوية ترتبط بالكلام لا بالمخزون اللغوي الذي يمتلكه كل انسان تحديدا، هي بالفعل عملية عقلية بامتياز أين يجد ذهن الفرد التشابه قائما فيقيس دون الخروج عن منطق اللغة بين الكلمات و الجمل و التراكيب لكن يظهر فعليا و عمليا الصوغ القياسي أثناء الكلام و التلفظ به وليس في الصياغات الكامنة في الذهن كما أنه " عملية مستحدثة و ليست متأصلة, ينشؤها الانسان حيث يقوم بالمقارنة و الربط بين الكائن و المتصور الذي يجد فيه قرينة تربطه, و اللفظ الذي يخضع لوزن معين"[2], وبهذا نقول أن الصوغ القياسي معياري خاضع لصورة يتم المطابقة عليها لاخراج لفظ جديد هذا عند العرب قديما و حتى حديثا في المعاجم وفقا لقوانين معينة, لكن هو بالنسبة للباحث اللغوي عملية وصفية فهو يقف عند هذه الظاهرة لما حصلت ؟ ومتى؟ ومن أحدثها؟ ليعرف مدى أهمية هذه الآلية في خدمة اللغة وكيف كانت سابقا و كيف هي اليوم, حتى أمكنه من خلال هذه المقارنة معرفه المفارقة الكبيرة بين العربي قديما الذي يتكلم بالسليقة و التي منحته هذه القدرة على القياس دون أن يخضع الأمر

[1] هاشم محمد سويفي: المنظور المعاصر لنظرية القياس و دوره في تنمية اللغة العربية ، مقال ضمن مجلة علوم اللغة، دار غريب ، القاهرة – مصر – مج4، العدد 2، ت 2001، ص 47.

[2] المرجع نفسه، ص 50.

لذلك التعقيد و الاتقان و التصعيد في انشاء كلمة جديدة لا تختلف معانيها وأوزانها عن كلمة موجودة سابقا, وبين ما هو حاصل اليوم من صعوبة الاجراءات الكثيرة التي تقام من أجل الصوغ القياسي مع الضعف الذي نلمحه في المجال اللغوي حتى أصبحت اللغة العربية مرتبطة بالجانب التعليمي التربوي و الاكاديمي العلمي لا غير بحكم اللحن و تداخل اللغات التي انتجتها عديد الظروف مما جعل القياس عملية احتاجت لعلم قائم بذاته و تشعب لأجل أن يعيد للغة أولا اعتبارا ثم منحها امتداد تسير به نحو ما سارت به اللسانيات باللغات الاخرى الى العلمية والدقة ولتكون لغة علم و معرفة.

المبحث الثاني : دور الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية.

الصوغ القياسي و مجال تحققه في اللغة و الكلام:

امتازت الدراسات اللغوية بالبحث في اللغة و الكلام و محاولة التفريق بينهما, كما أن العديد من اللغويين أخذو على عاتقهم مهمة التفريق بينهما ثم ان المحدثين يرون أن التمييز بين اللغة و الكلام أمر ضروري في فكرة الصوغ القياسي" و أول من فرق بينهما هو العالم السويسري" دي سوسير" في أوائل القرن العشرين, وقد شاعت فكرة التفريق بينهم منذ ذلك الحين , و أصبحت من المبادئ الرئيسية في دراسات اللغويين المحدثين مع اختلافاهم في مفهومها وتحديدها"[1]، و بهذا فان اللغويين المحدثين ركزوا في دراساتهم على قضية اللغة والكلام و محاولة التفريق بينهما رغم اختلاف المفاهيم, وقد اعتمد دي سوسير في التمييز بينهما على عدة نقاط من بينها " أن اللغة خاصة بالجماعة , أما الكلام فهو من خواص الفرد , و أن اللغة مجموعة من الصيغ و القوانين التي تتعارف عليها الجماعة اللغوية,أما الكلام فهو الأحداث الفعلية التي ينتجها أحد المتكلمين. و بعبارة أخرى فإن اللغة نظام من الرموز الصوتية المتفق علبها في البيئة اللغوية الواحدة , وهي حصيلة الاستخدام المتكرر لهذه الرموز الصوتية التي تؤدي المعاني المختلفة, أما الكلام فهو الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي "[2]; ومن ثم فإن اللغة تختص بالجماعة أو المجتمع اللغوي في حين يختص الكلام بالفرد; أي ما ينتجه الفرد من كلمات، كما أن دي سوسير اعتمد على نقاط أخرى في تفريقه بين اللغة و الكلام حيث يعتبر" أن اللغة نظم مجمدة في القواميس و كتب النحو والصرف, أما الكلام فنشاط حي فيه جدة الاستعمال و حيويته"[3]; أي أنه يعتبر اللغة ثابتة و محكمة بقوانين الصرف و النحو في حين أن الكلام نشاط حي متجدد باستخدام المتكلم له, كما أننا

[1] محمد عيد : أصول النحو العربي في نظر النحاة و رأي ابن مضاء و ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة ، ت: 1973، ص 93.

[2] مرجع سابق: هاشم محمد سويفي، المنظور المعاصر لنظرية القياس و دوره في تنمية اللغة العربية ، ص 39.

[3] مرجع سابق: محمد عيد : أصول النحو العربي ، ص93.

في تعبيرنا على اللغة أو الكلام نخلط بين المصطلحين فكثيرا ما نستخدم في كلامنا اليومي كلمة لغة التعبير عن الكلام فنقول : " لغته جيدة أو لغته رديئة والمقصود بهذا الاستخدام الفردي للغة ; و لكن المعنى الاصطلاحي لكلمة لغة يجعلها عبارة عن مجموعة من الامكانيات التعبيرية الموجودة في البيئة اللغوية الواحدة, أما الكلام فهو كيفية اختيار الفرد لعناصر بعينها من هذه الامكانيات التعبيرية الكثيرة "[1].

وبهذا فان اللغة عبارة عن مجموعة من التراكيب و المفردات الخاصة ببيئة معينة في حين أن الكلام اختيار التراكيب و المفردات المناسبة, فالفرد يعبر عن حاجياته اليومية ومجالات اهتمامه و ثقافته من خلال التراكيب و المفردات التي يختارها في كلامه فهو يأخذ كل الامكانيات التعبيرية المتواجدة في بيئته انما يختار ما يتناسب و حاجته.

و اذا كان هذا التمييز بين اللغة و الكلام ضروري في رأي المحدثين فان فكرة أو ظاهرة الصوغ القياسي Analogie création أو ما يطلق عليه محاكاة النظير Analogie " تعد هذه من خواص الكلام لا اللغة , فالذي يقوم بها هو المتكلم للغة لا الباحث في اللغة , و هي ظاهرة تصاحب الانسان طوال حياته, يلجأ إليها وهو طفل , كما يلجأ اليها وهو كبير , فالإنسان لا يكتسب النظم اللغوية دفعة واحدة و لو وصل الى درجة من نضج المعرفة بتلك النظم, فإن ذلك لا يكفي مواقف الاستعمال المتجددة على الدوام, فهو في حالة تهيؤ دائم لمواجهة هذه المواقف التي لا تعينه فيها الذاكرة, و الذي يعينه في ذلك هو الصوغ القياسي اذ هو في حاجة الى استعمال صيغ جديدة لم يعرفها من قبل وجمل جديدة لم يسمع بها قبل"[2]،وبهذا فإن الصوغ القياسي يرتبط بالكلام و ليس باللغة فهو يعين الانسان في استعمال صيغ جديدة و هذه الصيغ تأتي في مقايسة على ما اختزنه الفرد في ذهنه و يلجأ اليها في كل مراحل حياته منذ نشوه يقول فندريس :" الانسان يتبع القياس دائما

[1] مرجع سابق: هاشم محمد سويفي: المنظور المعاصر لنظرية القياس و دوره في تنمية اللغة العربية ، ص 39-40.

[2] مرجع سابق: محمد عبد: أصول النحو العربي، ص 93.

في كلامه, وما جداول التصنيف و الاعراب التي تذكر في كتب النحو إلا نماذج يطلب الى التلميذ محاكاتها".[1]; أي أن ما يذكر في كتب الصرف و النحو ماهي الا نماذج من كلام الانسان أما المحاكاة فتكون من الكتب الصرفية و النحوية فيستقي منها التلميذ نظم اللغة دون وعي منه و يتعلم منها صياغة الأسماء والأفعال و طرائق التأنيث و التذكير و غيرها من الصيغ الصرفية و النحوية و بهذا تكون المحاكاة ." و يعمد المتكلم كلما دعت الحاجة إلى قياس أمور جديدة على ما حافظته من أمور قديمة , فيتعين ما لم يسمع من قبل على ما سمع , و يستنبط من ظواهر اللغة ما لم يعرفه بالتلقين, عن طريق ما عرفه و في كل هذا لا يهدف إلا التعبير عما في خلده. "[2] ; و بهذا فان المتكلم يعتمد في قياسه على أمور قديمة مختزنة في ذهنه وسمعت من قبل و تلقاها من قبل لينشىء أمور جديدة لم تسمع ولم تلقن، و يهدف بهذا الى التعبير عما في خلده . و بالتالي فان فكرة الصوغ القياسي " ترتبط بالكلام دون اللغة, فهي إذن من نشاط المتكلم، ومن حق الباحث أن يصف نشاط المتكلم كما أن من واجبه أيضا أن يلتزم الوصف في بحث اللغة , فالصوغ القياسي في الحقيقة معياري في ذاته لكنه بالنسبة للباحث اللغوي ظاهرة تستحق الوصف." [3] , و بهذا فان الصوغ القياسي مرتبط بالكلام وهو من نشاط المتكلم كما أنه ظاهرة تستحق الوصف رغم أنه معياري و هذا حسب رأي اللغويين أو الباحثين اللغويين.

الاتجاهات الحديثة و تنازعها في قضية الصوغ القياسي :

احتل القياس أهمية كبيرة في علوم اللغة نظرا لعدم قدرة اللغة عن الاستغناء عنه بأي حال فقد أصبح النظر إليه يختلف حسب معتقدات و قناعات اللغويين و حين نتحدث عن هؤلاء اللغويين فإننا نتحدث عن الغرب أولا ثم ما استمده العرب لاحقا فيما يخص هذا التنظير الذي يقيمه اللغويون الغرب و في مجال اللغة و القياس فمنهم من يرى أن منطلقات

[1] المرجع نفسه ، ص 94.

[2] مرجع سابق : هاشم محمد السويفي: المنظور المعاصر لنظرية القياس ، ص 41.

[3] المرجع نفسه: ص 46.

الصوغ القياسي فردية أي تحتكم الى قدرات كل فرد, كل حسب ما يرى من يرى أنه مرتبط بالعلمية الوصفية لا غير. فهذا التباين في الطرح وحيث الاشارة اليه و الوقوف عنده لمعرفة المدى الذي وصلت إليه قضية الصوغ القياسي من أهمية حتى يتنازع فيها لأن التنازع العلمي عادة ما يفضي إلى نتيجة محمودة." و في هذا الاطار يرى " سايبر" sopir " أن اللغة تكتسب في ذاتها قوة داخلية تحمي بها نماذجها الصوتية و التركيبية" فان لكل لغة نظاما صوتيا داخليا إزاء كل نموذج لغوي معين, و في اللغة شعور محدد تجاه النماذج اللغوية على مستوى الجملة , وكل من هذين الدافعين في قوته و انضباطه يؤدي عمله في اللغة غير مكترث بالحاجة الى التعبير عن أفكار خاصة أو تقديم شكل خارجي شامل لمجموعات خاصة, اذ تحقق تلك الدوافع غرضها فقط في التعبير الوظيفي نفسه" و النظام والشعور الداخليان اللذان يرجع اليهما "سايبر" حماية اللغة في مستواها الوظيفي مما اشتهر بين اللغويين المحدثين بصفة عامة بالنظم المعرفية الاجتماعية للغة "[1]، فسايبر يرى أن اللغة تحمي نفسها من خلال النظام الذي يخضع لها فالقائل مثلا أن القياس يمكن أن يحدث إذا ما اتحد الوزن لكن قد تبقى الصياغة خاطئة لنشوز ما, فاللغة في نظامها العام لا يمكنها أن تخضع للقياس بالشكل المقصور اذ ما قلنا أنه عملية ترتبط بالذات تحديدا بل تشترط أن تقبل اللغة في حد ذاتها بهذا المتغير الجديد الذي تم قياسه من مقيس قديم. وبهذا نجد أن سايبر بهذا الطرح يعتبر الصوغ القياسي أو غيره من النماذج و القواعد التي قد تطرأ على اللغة من قبيل القدرة على الاضافة فيها أو منها دفعا قويا لا يكون بفعل الذاتية فحسب ما تلزمه القواعد العامة المحكمة و للخصوصية الكامنة في كل ملكة اجتماعية ذهنية. كأن التقعيد هنا للغة سيكون أكثر سهولة, فالقوانين الداخلية ستساعد اللغوي على ايجاد البدائل , الحلول لأي قضية لغوية كلما حاول ذلك . وكما أنه اذا حاول الزام القواعد التي يراها مواتية على اللغة فإنها سترفض و تبقى هناك دوما عدم قابلية للإسقاط التعسفي حيث حتى تنجح اللغة ضد هذه الالزاميات التي تتلاءم و خصوصية اللغة و إن بدت من الجانب الذاتي

[1] المرجع السابق، هاشم محمد السويفي: المنظور المعاصر لنظرية القياس ، ص 47.

منطقية و صالحة للتطبيق ; أ ما الجانب الآخر فهو يجد أنه – الصوغ القياسي – مرتبط بالذات على كل مستويات الذات الباحثة عن ما هو خادم للغة أولا و أخيرا دون أن يهتم هذا الجانب بالقواعد الداخلية والثابتة التي تضعها اللغة لنفسها: " أما من الناحية الثانية التي تتعلق بالفرد فيبين 'فندريس' أسسها بقوله: "يسود التغيرات الصرفية اتجاهان عامان ، الأول مبعثة الحاجة إلى التوحيد و يميل إلى اقصاء العناصر الصرفية التي أصبحت شاذة والآخر مبعثة الحاجة إلى التعبير، و يميل إلى خلق عناصر صرفية جديدة، و بهذين الدافعين تتحقق فكرة الصوغ القياسي، فبتأثير الدافع الأول يعمل الفرد جاهدا – ربما دون شعور منه– على مراعات الكيفيات و النماذج اللغوية، و بمراعاة الدافع الثاني يقوم نشاطه في الحديث بصيغ و جمل جديدة قياسا على ما اكتسبه من نماذج "[1]، إذن اللغة تعمل بمبدأ الانتقاء والاختيار وذلك بإقصاء ما هو شاذ من اللغة و إن كان صحيحا ثم العمل على إيجاد بعض التغييرات على المستوى اللغوي و كل هذا عمل يخضع إلى الذاتية أي تجاوز القواعد العامة الداخلية ذات الخصوصية لكل لغة و البحث على أنماط جديدة تواكب متطلبات اللغة اليوم و بالفعل نجد أن القياس تغير فخرج عن المألوف خاصة إن تعلق الأمر مثلا بإدخال كلمة جديدة في القاموس العربي من أصل غربي ثم يأتي اللغوي ليقيس عليها ألفاظا جديدة و هذا بحد ذاته إن كان يدخل في القياس فهو أيضا اختراق للغة و لما وجب أن تتوقف عنده المجامع العربية لكثير من الحذر لكي لا تخرج على الأطر التي ما وجب تعديها، و نحن نبحث في اللغة العربية عن العمل لأجل بناءها لا لأجل هدمها و افقادها خصوصية الاشتقاق فالناظر لهذا القول و إن كان قولا غريبا نجده يجد الحوافز التي قد تقع بين اللغات و يدعو إلى تجاوز تلك الحدود، و الإشكال أن ذلك سيعود بالسلب خاصة على اللغات التي تتغذى من نفسها تحديدا و ليس محض التقاء للغات أخرى، فقد يصلح الأمر بالنسبة للغات الأوروبية والغربية بشكل عام لأنها لها جذر واحد مشترك ' اللاتينية' ، أما العربية فلا يمكنها أن تتخلى عن ذلك القانون الذي يعمل على حمايتها و إلا ضاعت كل جهود السابقين

[1] المرجع السابق: هاشم محمد السويفي، المنظور المعاصر لنظرية القياس، ص 47.

واللاحقين في الحفاظ عليها، فنحن لا ننكر أن القياس بالفعل يخضع للفردية و للذات التي تستسيغ اللفظ ثم تزن عليه بما تعرفه خاصة إن كانت ذاتا عارفة باللغة و أحوالها " و يترتب على إثبات الصفة الفردية للصوغ القياسي أن اللغة شيء غير منفصل في الانسان، و أن عملية الصوغ القياسي تتحقق بمجهوده، و هذه الصفة الفردية له تُباين تماما اعتناقه كمنهج للبحث يضعه النحاة و اللغويون" [1]، لكن على الباحث اللغوي أن يتبع الموضوعية و وفقا للمنهج الوصفي و ذلك ليدمج بين الذاتية الحاصلة أثناء الصوغ القياسي من جهة و من جهة ثانية عليه أن يتبع اللغة أيضا في قوانينها التي يجب أن تخترق من أجل رغبة ذاتية في القياس فيجب أن نعلم أن للقياس حدوده و شروطه، فليس كل شيء يقاس عليه، و هو عملية هادفة بالأساس إلى السعي وراء رصد اللغة في قوانينها ثم انجاز كلامي يتوافق ومتطلبات تلك القواعد بطريقة ذاتية، لكنها موحدة من حيث أطرها العامة وهذا ما يقصد به الصوغ القياسي حين ندمج بين نظرية 'سابير' و ' فندريس' .

الفرق بين الصوغ القياسي و القياس :

نظرا لأهمية القياس و الصوغ القياسي، و تداخلهما، وجب الاشارة إلى التباين الموجود بينهما، و منهج كل منهما، فكثيرا ما يستعمل مصطلح الصوغ القياسي للدلالة على القياس والعكس، و بالتالي رأينا أنه من الضروري التفريق بينهما، فهناك فرق بين ما يعتمده المتكلم من نظم لغوية يقيس عليها و بين ما يعتمد عليه علماء النحو و الصرف من وضع قواعد وقوانين " فالأول يحدث دون قصد و تعمد أما الثاني فنية العمد فيه واضحة مقصودة، الأول يتعوده الشعور حتى يصبح عادة من عاداته كالمشي و الطعام، و الآخر مقاييس محددة موضوعة للاكتساب و الفهم، الأول انعكاس الاستعمال الاجتماعي على مستعمل اللغة، والثاني آراء الدارسين المقننة لمن يستعمل اللغة" [2]، و بهذا يتضح الفرق بين الصوغ القياسي

[1] المرجع نفسه ، ص 47.

[2] المرجع السابق: هاشم محمد سويفي: المنظور المعاصر لنظرية القياس، ص 41-42.

و القياس، فالصوغ القياسي يكون أو يحدث دون قصد و دون وعي من المتكلم، في حين أن القياس يكون بالقوانين و القواعد التي يضعها علماء النحو و الصرف دون الخروج عنها، كما أن الصوغ القياسي " يجري في صورة معادلة تجري على غير وعي من المتكلم، و تكون الصيغة المستعملة هي نتيجة هذه المعادلة، فإذا اتفقت هذه الصيغة أو الجملة الجديدة مع ما في اللغة من نماذج، كان صوابا أو بعبارة أخرى: لم يثر لدى السامعين غرابة أو معارضة لأنه يتفق مع الإلف الشائع في نماذج اللغة، أما إذا كان هذا الجديد مختلفا مع ما ورد في اللغة منها فهذه الحالة ظاهرة جديدة قد يكتب لها الشيوع أو الانكماش ثم الذوبان "[1]، أي أن الصوغ القياسي يكون دون وعي من المتكلم، فقد يصيغ المتكلم كلمات أو جمل جديدة غير مألوفة في اللغة العربية فإذا لم تقابل بالغرابة أو المعارضة و كانت وفق ما ورد في اللغة العربية من نماذج، كان لها الشيوع، أما إذا لم تتفق مع ما ورد في اللغة العربية من نماذج وقوبلت هذه الكلمات و الجمل أو الصيغ بالغرابة أو المعارضة، كان لها الانكماش و الذوبان و الزوال ، في حين أن القياس " يجري بوعي من قواعدهم و على مقتضاها، فالأول عادي يحدث دون جهد و مظهره الاستعمال، أما الثاني فعقلي تفرضه أراء العلماء فتتألف الكلمات في عبارات و جمل هو كالنطق بأصوات اللغة " [2]، أي أن القياس يكون بوعي من المتكلم ووفق القواعد و القوانين التي وضعها علماء النحو و الصرف و عدم الخروج عنها و يكون القياس على هذه القوانين و القواعد فإذا وافقت هذه القوانين كانت صوابا و إذا لم توافقها كانت صيغ خاطئة .

فحين نود الحكم على قول ما بالخطأ أو الصواب الأجدر أن نتسائل : هل استخرج المتكلم القول من حافظته ؟ و على أي قول قاسه ؟

[1] المرجع نفسه ، ص 42.

[2] المرجع السابق ، ص 45-46.

" فإذا شب الطفل على مثل هذا القياس الخاطئ، و لم يجد من يصلح له خطأه جد في لغة الجيل الناشئ أمور لم تكن مألوفة في لغة السلف، و حل الخطأ الجديد محل الصواب القديم، و أصبح ما كان يعد خطأ في لغة الأجداد أمرا معترفا به شائعا في لغة الخلف، و لا يتم مثل هذا إلا في البيئات المنعزلة التي لا يجد فيها الأطفال من رعاية الآباء و الأمهات ما يعيدهم إلى المألوف الشائع في لغة الكبار حولهم " [1] ; و بهذا فإن الطفل إذا لم يجد من يصوِب له أخطائه، شاعت تلك الأقوال و الصيغ و الجمل و الكلمات و حلت محل الصواب و يعترف بها في الأجيال الناشئة رغم خروجها عن ما هو مألوف في لغة السلف.

دور الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية :

اهتم الباحثون اللغويون في دراستهم بقضية الصوغ القياسي باعتبارها ظاهرة مكتسبة، يلجأ إليها الفرد في حياته اليومية و في المواقف التي تواجهه، فيستعين بها في كلامه حيث تعتمد على ما اختزنه في حافظته أو ذهنه من مفردات و صيغ يرجع إليها عند الحاجة، ومن هنا كان للصوغ القياسي دور مهم في تنمية اللغة العربية حيث " يساهم الصوغ القياسي في تحقيق الدقة و الإيجاز في المصطلح العلمي، لأنه يعمل على إيجاد قوالب للمعاني فتضم مدلولات المواد اللغوية إلى مدلولات الصيغ لاثراء اللغة بتوليد الألفاظ، فمثلا صيغة (ذاكرة) صيغة دالة على اسم الفاعل أضيفت اليها دلالة المادة اللغوية (ذِكر) التي تدل على الحفظ والاحتفاظ و الحيلولة دون النسيان، فكان المصطلح دقيقا في الدلالة على جزء من الحاسوب الذي يحتفظ بالبيانات إلى غاية الحاجة إليها " [2]، و بهذا فإن الصوغ القياسي يحقق الدقة والإيجاز للمصطلح، كما يضع القوالب اللغوية للصيغ المستخرجة، وذلك بإضافة تاء التأنيث نحو كلمة ذاكرة التي أصلها ذكر و الذي يعني الحفظ إضافة إلى الحاق الياء

[1] المرجع نفسه ، ص 43.

[2] حورية مدان : دور الاشتقاق في وضع المصطلحات ، معجم مصطلحات الحاسبة الالكترونية أنموذجا، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية – الجزائر، دار الكتب العلمية ، ص 307.

والتاء في أواخر الكلمات للحصول على المصادر الصناعية، مثل المغناطيسية، الالكترونية.. وغيرها

و بالتالي فهو يساهم في إثراء اللغة العربية بتوليد الألفاظ و صياغتها، كما أن الامثلة التي توضح دور الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية كثيرة و متعددة " فمصطلحات مثل: مكواة ، مطبخ، ثلاجة ، غسالة، مصفاة، طابعة ، حاسبة، حاسوب ، خلاط، عداد، مذياع... وغيرها من المصطلحات الحضارية صيغت بشكل قائم على الجانب الاشتقاقي للمادة اللغوية و الصوغ القياسي الذي ينتقي لها من الصيغ ما ينسجم و المدلول "[1]، و بهذا فإن الصوغ القياسي يساهم في انتقاء الصيغ التي تنسجم مع مدلولات المصطلحات الحضارية , و التي لم تكن معروفة في لغة الأجداد وذلك عائد لتطور العصور و تطور اللغة معها, فاندثرت مصطلحات قديمة ليحل محلها مصطلحات حضارية مواكبة للعصر الحالي, وباعتبار أن اللغويين العرب محافظون على سلامة اللغة العربية, أخذوا يصيغون هذه المصطلحات مع ما يتناسب وقواعد اللغة العربية الصرفية و النحوية . ومن هذه المصطلحات التي صاغها العرب وفق قواعد و قوانين اللغة العربية " ما يمكن صوغه (ذاع): يُذيع, اذاعة, مذُيع, مذياع, اذاعات... ومن (حدث) : يحدث, حادث, حدوث, إحداث, حداثة، محادثة، أحداث، حدثٌ، حديث، متحدث, تحديث.. . ومن (خبر) يخبر, اخبارا, خبرة و مخبر, خبير, مخابر, مختبر، مخابرات, الاختبار, خبراء ... ومن(شرك) مشارك , مشترك, شركة , شريك , اشتراكية , مشاركة, اشتراك, الشركات, ... ومن (نتج) ينتج, نتاج, انتاج, انتاجية, منتج, نتيجة, استنتاج , نتائج... الخ"[2] و بهذا فإن الفرد يصوغ هذه المفردات حسب ما سمعه من العرب و ما اختزنته حافظته ليقيس عليها مصطلحات جديدة، يساهم الصوغ القياسي في انتقاء الصيغ التي تتناسب مع مدلولاتها و القوانين والقواعد الصرفية و النحوية للغة العربية.

[1] المرجع نفسه، ص 117.

[2] المرجع السابق: حورية مدان، دور الاشتقاق في وضع المصطلحات ، ص 117.

و بالتالي فإن الصوغ القياسي ظاهرة ذات أهمية بالغة في اثراء القاموس اللغوي من جهة, و أيضا تمنح بعض من عمليات التواصل و التخاطب و تسهل عملية تفعيل دور اللغة في حياة الفرد بالإضافة الى التعبير باللغة عما يعاصره الانسان، وهذا ما يجعل اللغة لا تموت و تستملر في خدمة الانسان مهما بلغ من التطور, فكلما ارتفع الانسان كلما كانت اللغة مواكبة لذلك التطور دون أن تكون عائقا , بل تسايره و تعمل أيضا على تقديم مباحث جديدة لتتابع الحضارة كيفما كانت .

الفصل الثاني:

آليات الصوغ القياسي

المبحث الأول : آلية النحت .

المبحث الثاني: آلية الترجمة.

المبحث الثالث : آلية التعريب .

المبحث الرابع: آلية الدخيل.

الفصل الثاني : آليات الصوغ القياسي.

المبحث الأول : آلية النحت .

1- النحت في اللغة العربية .

2- النحت عند المحدثين.

3- أشكال النحت و صوره في اللغة العربية.

4- مستويات النحت و أقسامه.

5- علاقة النحت بالاشتقاق.

6- مذهب ابن فارس في النحت.

7- النحت بين السماع و القياس.

المبحث الثاني: آلية الترجمة.

1- من هو المترجم.

2- مشكلات الترجمة.

3- أنواع الترجمة.

4- الترجمة و الخروج عن القياس في اللغة.

5- الترجمة فن أم علم .

المبحث الثالث : آلية التعريب .

1- تعريف التعريب اللفظي.

2- التعريب و مقتضيات الزمن.

3- التعريب في الجاهلية و في صدر الاسلام.

4- التعريب في عصر العباسيين و ما أتى بعده.

5- طرائق القدماء في التعريب.

المبحث الرابع: آلية الدخيل.

1- مفهوم الدخيل .

أ- لغة.

ب- اصطلاحا .

2- معاني لفظة دخيل.

3- نماذج من الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية من لغات أخرى .

الفصل الثاني: آليات الصوغ القياسي.

المبحث الأول : آلية النحت.

أصبح التوليد الاصطلاحي شكلا من أشكال تطوير اللغة وجعلها مكيفة للمصطلحات العلمية و اللغوية في العصر الحديث، فسمحت الآليات العديدة لتشكل المصطلحات من دخول اللغة العربية إلى ميدان العلوم والمعارف دون أن تفقد خصائصها، وذلك بفضل البحث الدائم و المستمر في دفع الانتاج اللغوي لعديد المفاهيم للخوض في ميادين التأقلم والتشكل الذي لا ينافي اللغة و لا يفقدها خصوصيتها، في المقابل أنه يكون ملائما لروح العصر دون تكلف أو تصنع، ومن هذه الآليات التي تضطلع بانتاج المصطلحات آلية النحت و سنتطرق في هذا الموضوع حول هذا المبحث إلى عرض كل ما يتعلق بالنحت بداية بتعريفه نهاية مدى نجاعته و فاعليته.

1-1 النحت في اللغة العربية:

" تعريفه الاشتقاق الكبار أو النحت في أصل اللغة هو النشر والبري والقطع، يقال: نحت النجار الخشب و العود إذ براه و هدب سطوحه ومثله في الحجارة و الجبال، قال تعالى ﴿ وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين﴾[1]"[2]، و عرف أيضا على أنه في اللغة العربية بمعنى القطع و النشر و الاختزال و التسوية و البناء كما ورد في المناجم العربية التراثية المعروفة مثل " لسان العرب وتاج العروس و الصحاح وغيرها" [3].

أما التعريف الاصطلاحي للنحت فهو: أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها قد تدل على ماكانت عليه الجملة نفسها، ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب و الحجارة يسما نحتا " [4].

---

[1] سورة الشعراء، الآية 149، ص 373.

[2] فؤاد ترزي: الانشقاق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، د.ت. ص: 351.

[3] المرجع نفسه، ص 352

[4] المرجع نفسه، ص 352.

و في الاصطلاح عند الخليل بن أحمد: " أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين وانشقاق فعل منها "[1]، ويعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حيث قال: [2] " إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجها إلا أن يشق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على)

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي ؟

فهذه الكلمة جمعت من لفظة (حي) و من لفظة (علي) ونقول حين تجتمع (حيعل، يحيعل، حيعلة) ، و يعرف أيضا نهاد موسى النحت بقوله: " هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة وبحيث تكون الكلمة الجديدة أخذت منها أو جميعا نجد في اللفظ دلالة عليها جميعا في المعنى " [3]، وحين نقارن تعريف نهاد موسى بغيره من التعاريف نجده أشمل وأكثر دقة وإيحاءا فالبرغم من أن النحت في اصطلاح الخليل بن أحمد الفراهيدي – الذي كان أول من اكتشف هذه الظاهرة وكتب فيها– بأنه كما أسلفنا الذكر أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما إلا أنه لم يكن بالدقة التي حددها الأول الذي جمع بين كل التعريفات السابقة واللاحقة ليكون التعريف أكثر تركيزا و تدليلا .

وتجدر الإشارة أن النحت قديما اعتمد على الشواهد التي نجدها في كتب التراث والتي تشير إلى أن النحت في دلالته يقضي إلى تيسير التعبير بالايجاز و الاختزال وهناك من تعمق في ظاهرة النحت من القدامى مثل: أحمد بن فارس الذي ألف – مقاييس اللغة– وابتدع لنفسه مذهبا جديدا في النحت حيث قال: " اعلم أن الرباعي و الخماسي في القياس

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تج: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار الرشد، بغداد– العراق– 1980. ص:60.

[2] المرجع نفسه، ص 61.

[3] نهاد موسى: النحت في اللغة العربية، مجلة المجتمع ، ط1، العدد الخامس، دار العلوم، القاهرة، ص: 67.

يستنبطه النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تراه منحوتا"[1]، والمقصود هنا أن القياس من الرباعي و الخماسي إنما تجوز فيه النحت وعليه فإن للنحت قياس في اللغة وهذا تصريح منه بأنه قياس و أداة لغوية تعمل على اثراء اللغة العربية، ولكنه في الوقت ذاته يرى أن النحت وجب ألا يصير عادة يقوم بها الجميع حتى تصبح اللغة معرضة للزيف و التلف بل هو يقف عند الشواهد القديمة المنحوتة كما فعل غيره من اللغويين الذين لم يزيدوا على ما عرفه العرب قديما، يقول ابن فارس في ذلك: " ليس لنا أن نخترع اليوم و لا نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها " [2]، فتوقف القدماء عند الشواهد المعهودة و المكررة في كتب اللغة والفقه ، ثم خرج النحت من بوتقة المحدودية ليزدهر في عصر النهضة مع دخول العرب في عملية المثاقفة وتطور العلوم.

1-2:النحت عند المحدثين:

يعتبر عصر النهضة عصر العلوم والتكنولوجيا بامتياز حيث حصل تسارع علمي رهيب وقفازات إنسانية في شتى المجالات فاضطرت اللغات ومنها العربية للمواكبة والتأقلم والمسايرة بداية من ألفاضها انتهاءا باللحاق بالموكب الحضاري. لذا خرجت العربية وهي اللغة اللسانية بامتياز تفعل آلياتها غير قاصرة على التراث النقدي الغربي فحسب بل فاقت المجال لشتى العلوم بالدخول إليها وفق الطرق المتاحة التي تحفظ خصوصيتها من ناحية وتمنع ضياعها، ومن ناحية أخرى ألا تبقى الأمة العربية بعيدة كل البعد عن روح العصر ومتطلباته، فلبى النحت كآلية لغوية هذه الحاجة للغة فأوجد لنفسه حضورا معتبرا ساهم بشكل ما في اللغة العربية.

يقول الساطع الحصري -الذي يعتبر أبا القومية العربية في مجلة التربية والعلوم العراقية-:" إن مسألة الإصلاحات العلمية في اللغة العربية أصبحت من أهم المسائل التي

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون، دط. دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1946، ص 328-329.
[2] المرجع نفسه، ص 329.

تشغل بال المفكرين والمتعلمين والمترجمين والموظفين"[1]، وبهذا القول نلحظ أهمية النحت في قضية إدخال المصطلحات الغربية إلى العربية دون إخضاع كل المصطلحات لآليات أخرى قد تخرج عن نطاق اللغة فتبدو اللغة قاصرة أمام اللغات الحية. ومن الجدير بالذكر أن لجمع اللغة العربية بالقاهرة موقفا خاصا من قضية النحت حيث:"بدأ الأعضاء بمناقشة مسألة النحت في مختلف أطرافها في جلساتهم العلمية على مدى عام 1946 إلى 1947 فأصدروا في الجلسة الرابعة عشر عام 1948 والذي يفيد بجواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة ووصف لكلمة الكيمياء وصيغتها في المعجم حوالي 16 كلمة منحوتة"[2]، ومن خلال هذا كله فإن النحت هو آلية اضطرارية لا اختيارية في خدمة اللغة العربية لاغير حتى أنهم جعلوه للضرورة من أجل الإبقاء على العربية في لغة العلم من جهة ومن جهة أخرى الإيجاز والاختصار بدل من خلق كلمات جديدة ويقول الحصري في ذلك –متحدثا عن شروط النحت–:" لا يمكن نشر العلم بالتراكيب المطولة فإن لم نقبل النحت سنضطر إلى استعمال الإصلاحات الإفرنجية نفسها ولا حاجة للإثبات أن اتساق اللغة في هذه الحالة يصبح اكثر تعرضا للخطر"[3]، إذ يرى الحصري أن النحت إن لم يكن قادرا على تلبية شرط الإيجاز والاختصار الذي هو من شروط نشر العلم فمن الخطورة أن نجبر اللغة على استخدام هذه الآلية إلزاما فذلك أخطر من جعل اللغة تأخذ سبلا أخرى لتلائم النهضة، وقد ذكر الحصري العديد من الأمثلة التي يرى أنها قد تغني اللغة عن النظر.

إلى آليات أخرى ومنها ما نستورده[4]

[1] أبو خلدون الحصري ساطع : في اللغة و الأدب و علاقتهما بالقومية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص 81.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (ج7) مطبعة وزارة المعارف القومية ، القاهرة 1953،ص 201.

[3] أبو خلدون الحصري ساطع: في اللغة و الأدب وعلاقتهما بالقومية، ص 40.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 90.

أنا + مركز= أنمركزية

حلم + يقظة= حلقظة

حيوان + جرثومة = حيثومة

تحت + شعور = تحشعور

كما أنه أتى التركيب المزجي مثل: اللامركزية واللاسلكية حين دعا إلى تتبع صيغ على نفس المنوال كقوله:

لا + اخلاقي = لا أخلاقي

لا + مائي =لا مائي

لا + إرادي = لا إرادي

ولم يكتف بهذه الأمثلة والشواهد التي سار على دربها لتشكيل ألفاظ جديدة مركبة بل إنه دعا إلى ما دعا إليه عبد الله أمين –الذي ألف كتاب الاشتقاق وكان أول من أطلق على مصطلح النحت بالاشتقاق الكبار وليس بالتخفيف الكبار– والذي اقترح بعض المصطلحات نذكر منها[1]

قطار + سريع = قطسر أو قطرس

اربعة + أرجل = أريجل

بنك + مصر = بنصر

دار + العلوم = درعم ونسبوا إليها فقالوا درعمي

[1] ينظر : أمين عبد الله : الاشقاق، ط2 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 2000، ص 391.

لكن الناظر إلى هذه المصطلحات والألفاظ المركبة يجدها أولا صعبة النطق فحتى المخارج قريبة لدرجة أن الانسان يشعر بتعقيد لفظي وهو يحاول قولها ثم هي لا تعبر عن اللغة العربية تماما، ولاقي هذا التصور الحصري ردا لعديد اللغويين منهم – مصطفى الشهابي – الذي قال عن ظاهرة النحت:"إنه أداة صغيرة الأثر إذا قيست بالأدوات السائرة في اشتقاق وتضمين، تعريب ، وكأني بالمتساهلين من أنصار النحت لا يسألون بأن تفضي أراؤهم إلى خلق لغة جديدة تحل محل اللسان العربي المبين"[1]، فإذا كان البعض قدجعل من آلية النحت فرصة لدمج كل الكلمات ولو لم تقتضي اللغة ذلك، فذلك ما نوه عليه مصطفى الشهابي بكون النحت آلية نادرة وصغيرة لا ينبغي أن نجعل منها ناطقا باسم العربية فذلك إجحاف وتطاول على العربية وطرقها العديدة في اختلاف المصطلحات دون أي تعقيد أو تطويع لا إرادي للغة العربية. وذكر مصطفى الشهابي بعض المصطلحات التي شكلها الأشخاص الذين لم يراعوا خصوصية العربية فباتوا ينحتون ،كما شاؤوا ومن هذه الكلمات[2].

خارج + مدرسة = خامدرسي

من فوق + سوي = فوسوي

تحت + شعوري = تحشعوري

قبل + بلوغ = قيلغي

يرى مصطفى أن هذه المصطلحات أولا ليست ضرورية ولا حاجة لدمجها بهذه الطريقة غير السوية والتي تعبر عن أن هؤلاء أرادوا أن يجعلوا من لغتهم لغة لا تصلح لأي شيء بحجة الاختصار والعلمية وفي الحقيقة لا علمية في هذه اللغة من قريب أو بعيد فيقول مصطفى الشهابي:"لماذا يخشى بعض الأساتذة استعمال كلمتين عربيتين مقابل كلمة أجنبية

[1] مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، مجمع اللغة العربية بدمشق، مج4.ج3، ص 551.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 552.

واحدة "[1]، ببساطة العربية ليست بحاجة دوما للنحت لإثبات الإيجاز وصفة العلمية يمكن لكلمتين أو حتى ثلاث أن تعبر عن كلمة بحكم خصوصية اللغة، وإن كنا مجبورين على الاختصار يمكن أن نختار أي من الآليات الأخرى، فالنحت هو أداة فقط من الأدوات التي تكمل جانبا ولا تمثل كل جوانب اللغة الاشتقاقية الحضارية .

1- 3 : أشكال النحت وصوره في اللغة العربية.

للنحت في اللغة العربية صور عديدة ذلك بحسب طبيعة الكلمة ووزنها وصياغتها ومن أهم هذه الصور:

1-تأليف كلمة من جملة تؤدي مؤداها، وتفيد مدلولها ومعناها من قبيل الاختصار

في اللغة حد ذاتها من مثل (بسم الله الرحمان الرحيم) لنقول منها بسمل، وحيعل المأخوذة من (حي على الفلاح) أماما ورد عند العرب في قول الشاعر:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

وقول أحدهم أيضا:

فبات خيال طيفك لي عنيقا إلى أن حيعل الداعي الفلاح [2]

2- تأليف كلمة من المضاف والمضاف إليه، عند قصة النسبة إلى المركب الإضافي إذا كان علما كعبشمي في النسبة إلى عبد شمس وعبدي في النسبة إلى عبد الدار.

3- تأليف كلمة من كلمتين أو أكثر تستقل كل كلمة عن الأخرى في إفادة معناها تمام الاستقلال لتفيد معنى جديدا وهو خاص تحديدا باللغات الأوروبية ونادر في اللغة العربية

[1] المرجع نفسه، ص 553.

[2] تو شيوكي تاكيدا: النحت في اللغة العربية بين الأصالة و الحداثة – تقدم العلوم و وضع المصطلحات الحديثة في العالم العربي المعاصر، مجلة دراسات العالم الاسلامي، المجلد الأول والثاني، 2011، ص 10.

ومثيلاتها. ونوره بعض الألفاظ من ذلك" لن" الناصبة، ويرى الخليل أنها مركبة من لا النافية وأن الناصبة ولفظة "هلم": يرى الفراء أنهامركبة من"هل" الاستفهامية ومن فعل الأمر "لم" بمعنى أقصد وتعالى. وقيل أنها مركبة من"هاء" السببية و"لم" بمعنى ضم وإبان الشرطية المركبة من"أي" "آن" وحذفت همزة آن وجعلت الكلمتان كلمة واحدة متضمنة معناها وغير حاف وجود هذا القسم رهن بافتراضات جدلية وخلافات بين العلماء[1].

1- 4 : مستويات النحت وأقسامه.

قسم النحت إلى أقسام عدة من طرف لغويين بعد أن استقرؤوا الأمثلة التي اوردها الأقدمون وهذه الأقسام هي:

1- **النحت الفعلي:** وهو نحت فعل من الجملة ،يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل: (جعفد) من مثل: جعلني الله فداك.

2- **النحت الوصفي:** هو نحت كلمة واحدة من كلمتين، تدل على صفة بمعناها أو بأشد منها مثل(ضبطر) للرجل الشديد مأخوذة من ضبط و ضبر.

3- **النحت الاسمي:** هو نحت من كلمتين اسما مثل(جلمود) من جمد وجلد، و(حبقر) للبرد وأصله حب وقر.

4- **النحت النَّسَبِي:** هو نسبة شخص أو شيء لبلد ما في (طبرستان) و (خوارزم) فنحت من اسمها اسما واحدا على صيغة اسم المنسوب فنقول (طبرخزي) أي منسوب إلى المدنيين كليهما. ويقولون في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة شفعنتي وحنفلي ونحو ذلك. [2]

[1] ينظر : ينظر ابراهيم نجا : فقه اللغة العربية ، ط1. مركز الكتاب للنشر ، القاهرة، مصر، 2006، ص 56.

[2] ينظر : عبد القادر المغربي، الاستقاق و التعريب ، تج: عبد الإله نيهان، مطبوعات جمع اللغة العربية، بدمشق، سوريا. 2015، ص 13.

5- **النحت الحرفي:** مثل قول بعض النحويين في (لكن) أنها منحوتة حسبهم من (لكن أن) طرحت الهمزة للتخفيف ونون(لكن) لساكنين وهي في أصلها عند الأغلبية (لا)و(أن). والكاف الزائدة لا التنبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفا.

6- النحت التحفيفي: وهي نسبة إلى الكنية على الأغلب من قبيل مثل بلعنبر في بني العنبر، وبلحارث في بني حارث، وبلخزرج في بني الخزرج كما أنها في هذه الأمثلة والشواهد كانت دالة على الكنية وبالإضافة إلى القبيلة والانتماء إلى توجه معين يجمع أصحاب العرق الواحد. [1]

1-5: علاقة النحت بالاشتقاق:

وجدت أربعة اتجاهات فيما يخص قضية علاقة النحت بالاشتقاق ولكل فريق حججه وقناعاته وهذه الاتجاهات هي: [2]

الإتجاه الأول: يرى أن علاقة النحت بالشتقاق علاقة تشاركية في أنهم جعلوا النحت جزءا من الاشتقاق فكلاهما توليد شيء وفي كل منهما أصل وفرع .

الإتجاه الثاني: يذهب إل أن النحت غريب تماما عن اللغة العربية عكس الاشتقاق الذي يعد سمة اللغة وأحد مميزاتها فاستبعدوا ونفروا من جعل النحت نوعا من الاشتقاق وحججهم أن الأقدمين لم يجعلوه نوعا من الاشتقاق الذي غايته بالنسبة لهم هو إتباع معنى جديد ولفظة متحدثة لا الاختصار الذي يعد غاية النحت.

الإتجاه الثالث: يمثله الشيخ عبد القادر المغربي وهو رأي توسطي بين الرأيين السابقين. فاعتبر النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل، لأن الاشتقاق أن تنزع من كلمة

[1] فارس البطانية: النحت بين مؤيديه و معارضيه، العدد 34، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المملكة المغربية، ص22.

[2] ينظر: محمد السيد على بلاسي: النحت في اللغة العربية ، مجلة الردعية ، العدد الثامن عشر و التاسع عشر، السنة الخامسة، بيروت، لبنان، 2002، ص 454.

والنحت أن تنتزع من كلمتين أو أكثر بحيث تسمى الكلمة المنزوعة منحوتة وهذا الرأي أقرب إلى الصواب بحجة أنه لم يحدث في اللغة مالم يحدثه الأقدمون في الوقت نفسه الذي لم ينفي أن النحت صورة شبيهة بالاشتقاق ولكنها ليست ضربا من ضروبه.

الإتجاه الرابع: مثل هذا الإتجاه محمد شكري الألوسي وقد أدرج النحت في باب الاشتقاق الأكبر ويقول في ذلك:"والنحت بأنواعه من قسم (الاشتقاق الأكبر) لم يعط حجته في ذلك ونحن نرى أن هناك لا فرق شاسع بين الاشتقاق الأكبر الذي يعنى بمشاركة المخارج وبين النحت كآلية تصنع مفردة مختصرة. ففي المثال الآتي:" نعق والتعمق"[1] أي أمكننا أن نستخرج كلمة من كلمة مغايرة لها في الحروف والجذر اللغوي الواحد لكن بحكم تشارك المخارج تولد لفظ من لفظ سابق مختلف عنه في حين أن النحت هو انتزاع من اللفظ نفسه لا بغاية إثراء اللغة بل بغاية إيجاد معنى من اللفظ الأول أكثر ايجازا أو تدليلا ولكنه حاول التوضيح أي–الشيخ المغربي– حين صرح بأن النحت هو من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل.

ولفت انتباهنا ما أورده الجاحظ عن أبي عبد الرحمان الثوري إذا قال لابنه"..أي بني إنما صار تأويل الدهر هم وتأويل الدينار يدني إلى النار ومنه: كان عبد الأعلى إذا قيل له لم يسمي الكلب سلوقيا؟ قال لأنه ينسل ويلقي وإذا قيل له لم يسمي العصفور عصفورا؟ قال: لأنه عصى وفر"[2].

وبهذا فإن النحت دوما ليس له قانون محدد ووجهة خاصة يمكننا أن نصنفه فيها بل إنه ينسل بين القبضات حين نحاول الإمساك بماهيته ويبقى النحت آلية عند العرب قديما أو

[1] محمود شكري الألوسي: النحت و بيان حقيقته و نبذة من قواعده ، تحقيق محمد بهجة ، دط، مطبعة الجمع العلمي الفراتي ، 1409، ص 107.

[2] الجاحظ. البخلاء : تحقيق الحاجري ، ط1، دار المعارف، مصر، 1958، ص 106.

حديثا محل جدل حول علاقته بعديد القضايا اللغوية والنحوية وعلى الأغلب إن أغلب الشواهد رغم اختلاف الاتجاهات لم ترفض النحت ولم تمنع اللغة من اللجوء إليه أحيانا.

1- 6: مذهب ابن فارس في النحت.

عرف ابن فارس بحديثه الواسع وتعمقه في قضية النحت وكيف يمكن أن ننتزع كلمة منحوتة في كل مرة وهذا ما نجده في كتاب "مقاييس اللغة". ويرى أن أكثر لكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف منحوتة من لفظين ثلاثيين. يقول:"العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وهذا مذهبنا في الأشياء الزائدة عن ثلاثة أحرف فأكثر منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر"[1]، لكن هذه القاعدة في الحقيقة غير عامة فنحن حين نقول حيعل من حي على الفلاح رغم أن الكلمة المنحوتة تفوق ثلاثة أحرف إلا أنها تكونت من ثلاثة ألفاظ غير ثلاثية. وعموما تبقى نظريته هي نظرية لغوية استلهم منها عديد الباحثين تصوراتهم حول النحت ولا يجب أن نغفل أن ابن فارس قد درس للخليل الذي كان أول من انتبه لقضية النحت وبحث فيها وعليه فإنه قد أسس نظريته في النحو على أساس ومرتكز وثابت ، فيقول في كتابه مقاييس اللغة :"اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما نراه منحوت ، ومعنى النحت:أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون أخذت منهما جميعا، والأصل في ذلك ما ذكر الخليل في قوله: حيعل الرجل إذا قالك حي على الصلاة"[2]، وإننا نجد لابن فارس نظرة تقاطع مع عديد اللغويين الذين انتموا إلى عصره كالخليل فكأنهم يعملون يدا واحدة في إظهار كيف تنحت الكلمات بوضع قواعد تكاد تتطابق وكل يضيف ما أمكنه لخدمة اللغة إلى أن النحت قد ارتبطت قواعده وأصوله تقريبا بابن فارس ربما لأنه أول من حاول جاهدا

[1] ابن فارس: الصاحبي في اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت، 1964، ص 271.

[2] مرجع سابق: ابن فارس : مقاييس اللغة ، ص 328. 329.

أن يتعمق في هذا المبحث بل أولاه اهتماما بالغا في الوقت الذي يراه فيه الآخرون مجرد أداة لا ترقى للتأليف فيها وتقصي أبعادها.

1- 7: النحت بين السماع والقياس:

اختلف اللغويون في طبيعة النحت فمنهم من يرى أنه سماعي و منهم من يعتبره قياسي وسنذكر كلا من الفرقين كلا بما يراه.

يقر بعض اللغويين بأن النحت سماعي بمعنى أنه لا يحوي قاعدة ولا يخضع لطريقة معينة في إنتاجه. إلا في النسبة للمركب الإضافي. الذي"يرى العلماء أنه مبني على تركيب كلمة من اللفظين على وزن (فعلل) بأخذ الفاء والعين من كل لفظ ثم ينسب اللفظ الجديد كعبشمي في عبد شمس أي أخذنا (العين والباء من عبد) و(والشين والميم من شمس) وجعلنا منهم لفظة واحدة ومثال ذلك أيضا في عبد الدار فنقول عبدري، أما بقية ما يبحث من الكلمات إنما هو حسبهم من قبيل السماع"[1] وهذا الرأي هو الرأي الأول الذي تبناه تحديدا إبراهيم نجا وآخرون.

تطرق لغويون آخرون إلى اعتبار النحت داخل في القياس واعتمدوا على نظرية ابن فارس في تفعيل هذه النظرة وإقناع غيرهم بها، يقول الدكتور ابراهيم أنيس "...ومع وفرة ما روي من أمثلة تحرج معظم اللغويين في شأنه واعتبروه من السماع فلم يبيحوا لنا نحن المولدين أن ننهج نهجه أو أن ننسج على منواله، ومع ذلك فقد اعتبره ابن فارس قياسا وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسا كذلك"[2]، ومن خلال قول إبراهيم أنس نلمح أنه يرى أن نظرية ابن فارس في اعتباره النحت قياسا صائب أما من جعله من اللغويين سماعيا فكان ناتجا عن الوفرة لما روي عن الأقدمين فلم يجد المحدثون بد من إنتاج جديد وفق القياس لعديد الألفاظ. ويقول ابن مالك في التسهيل: "قد ينبني من المركب فعلل بقاء كل منهما

[1] محمد السيد بلاسي: النحت في اللغة العربية، مجلة الدرعية، ص 454.

[2] ابراهيم أنس : من أسرار اللغة ، ط/4 ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ، 1964، ص 72.

وعينه، فإن اعتلت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول وينسب إليه"[1]. أي أنه يرى أن القياس هو أساس نحت الكلمات من خلال الوزن فعلل، وإذا ما حصل إعتلال للحرف الثاني في أخذ اللفظين المراد النحت منهما فإن الحرف الذي يتم به المعنى إما يكون من الحرف الأخير للفظ الأول أو اللفظ الثاني.

والناظر إلى الرأيين يجد أنهما قد أيدا فكرة أن يكون النحت قياسيا لا سماعيا ويضيف أبو حيان في شرحه هو الآخر أن النحت قياسي فيقول:"وهذا الحكم لا يطرد، وإنما يقال ما قالته العرب والمحفوظ عبشمي في عبد شمس، وعبدري في عبد دار، ومرقسي في امرئ القيس وتيميلي في تيم الله"[2]، فمعظم من تحدث عن النحت قد استند إلى نظرية ابن فارس القياسية فيما يخص النحت من الرباعي والخماسي ولكن نجد أن مجمع اللغة العربية حاولت التوفيق بين الرأيين ذلك لكي تضم كل الإتجاهات بهدف خدمة اللغة وقالت في تعليق لها على ظاهرة النحو بين السماع والقياس:"..وقد نقلنا فيما تقدم عبارة ابن فارس في فقة اللغة وهي لا تفيد القياسية إلا إذا نظر إلى ابن فارس إلى أكثرية النحت فيما زاد عن ثلاثة ومع الكثرة تصح القياسية والاتساع"[3] ،وبهذا فإننا نجد أن المجمع قد وقف وقفة المتردد من التوجه إلى أحد الرأيين بالكلية فهو لم ينفي ضرورة الأخذ بنظرية ابن فارس خاصة فيما زاد عن ثلاثة أحرف من الألفاظ المراد نحتها في المقابل فإنه يرى أيضا ضرورة ملحة مع الاتساع الهائل للعلوم والتقنيات وانفتاح اللغة وجوب الأخذ حتى بالسماع دون قاعدة محددة بحكم أن السماع هو الآخر طريقة لإنتاج الملفوظات خاصة في العلوم التقنية والعلوم الحية والكيميائية يقول عباس حسن في كتابه اللغة والنحو: "...ووقف مجمع اللغة العربية من ظاهرة النحت موقف المتردد في قبول القياسية حتى تحدد النحت أخيرا حول إباحته أو منعه. فرأي رجال

[1] السيوطي: المزهر في علوم اللغة ، تحقيق محمد أحمد المولى وعلي محمد البجاوري و محمد الفضل و ابراهيم جمال، عمان، الأردن ، 1989. ج1، ص 485.

[2] المرجع نفسه، ص 329.

[3] نهاد موسى: النحت في اللغة العربي، مجلة المجتمع ، ص 284.

الطب والصيدلة والعلوم الكيميائية والحيوانية والنباتية في إباحته وسيلة من خير الوسائل التي تساعدهم في ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية"[1]، ولم يتوقف المجمع هنا في إبداء رأيه فحسب بل أنه قد أصدر قرارا بالقاهرة سنة 1948 يفيد بجواز النحت في العلوم والفنون لحاجة ماسة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ موجزة بشرط انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة وتنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية وصياغتها على وزن من أوزانها. وبهذا فإن المجمع بهذا القرار يدعو إلى وضع الكلمات المنحوتة خاصة في العلوم والفنون الحديثة عند العرب والنحت يكون لحاجة ماسة وليس كشيء اختياري من ناحية وهو من ناحية أخرى يدعو إلى جعل الكلمة المنحوتة ذات وزن عربي فحاول الدمج بين السماعي أي أن يختار الكلمة وفق تواقف المخارج ثم قياسيا وفق الوزن المناسب.

وعموما فإن النحت وجد له موقعا مهما ومكانة خاصة في المصطلحات الخاصة بالكيمياء والعلوم الحية.

[1] عباس حنس. اللغة و النحو. ط/1. دار المعارف، مصر . 1966. ص 254.

المبحث الثاني: آلية الترجمة:

اعتبرت الترجمة هي الأخرى وسيلة لغوية يتم من خلالها صناعة المصطلحات اللسانية في كافة المجالات ولاقت هذه الآلية إقبالا كبيرا منذ القدم ذلك لأنها تحاول تقريب الحضارات والثقافات بين الأمم وعرفت الترجمة بأنها الحرفة التي لا يمكن اتقانها إلا بالدربة والمران والممارسة استنادا إلى موهبة، بل ربما للترجمة جوانب جمالية وإبداعية، لذلك لا يمكن للمترجم أن يخرج نصا مقبولا مترجما عن اللغة العربية واللغة الانجليزية مهما كان حظه من العلم باللغتين إلا بالممارسة الطويلة للترجمة[1]، وهذا التعريف قدمه محمد عناني الذي وجد في الترجمة قوة الدربة فهو ركز على هذه النقطة كون الإنسان الذي لا يتقنن لغة الآخر كلية أو ليس لديه خبرة في تشكيل نص جديد بلغة مغايرة للنص الأصلي لا يمكن أن يسمى مترجما فالشرط الأساسي هو التعود والممارسة كما أنها فن لأنها خاضعة للجمالية اللغوية يتصرف بطريقة ما المترجم فيها على مستوى التراكيب لكي لا يكون هناك تعقيد أو مج للأسماع.

2-1: من هو المترجم:

المترجم هو ذلك الشخص الذي ينقل معاني النصوص من بيئتها الأم إلى بيئة جديدة تختلف كل الاختلاف فهو:" كاتب عمله يتمثل في صياغة الأفكار في كلمات موجهة إلى القارئ[2]، ومع ذلك أي مع كون المترجم هو كاتب عند الكثيرين لكن وجد طرف بين من يعبر عن أفكاره الخاصة وهو (الكاتب)، ومن يعبر عن أفكار الآخرين بما يمتلكه هو من ناصية اللغة مع كل الحذر من الخروج عن المعنى المراد ترجمته، والحقيقة تقال أن الترجمة أصعب من الكتابة الإبداعية فعليك أن تعبر عن أفكارك فيما يصعب عليك ترجمة ما يقوله الآخر

[1] إيناس أبو يوسف، هبة سعد : مبادئ الترجمة و أساسياتها، مداخلات تكنولوجيا التعليم لمصطفى عبد السميع، القاهرة، مصر، 2000. ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

كما أراده هو." وإن كان هناك اتفاق مع رأي البعض الذي يذهب بأن نقل أفكار الغير أصعب من التعبير عن آراء المرء الأصلية. فالكاتب الذي يصوغ أفكاره الخاصة يتمتع بالحرية في تطويع اللغة لتلائم هذه الأفكار"[1]، تلك الحرية التي لا يجدها المترجم. بالرغم أن المترجم كاتب ولكنه أكثر احترافية ودقة.

2- 3: مشكلات الترجمة.

كل علم أو فن يخضع لعديد الإشكاليات التي تحاول أن تعرقل تقدمه. ومن هذه الإشكاليات التي نصادفها في مجال الترجمة نجد:

2- 3- 1: إشكاليات على مستوى الألفاظ: أي أن هناك بعض المفردات التي ربما يصعب إيجاد مقابل لها في اللغة المراد الترجمة إليها فيصبح المترجم مضطرا أحيانا لاشتقاق المفردة وربما يحاول أن يضع الكلمة التي لا نجد ما يحمل نفس معناها فيضعها في وزن جديد يلائم معناها من جهة ولا يحدث خللا على مستوى اللغة التي ترجم إليها.

2- 3- 2: التراكيب: وهي خاصة بالجانب النحوي التركيبي والمعروف حين الترجمة مثلا من الإنجليزية إلى العربية تخضع كل منهما إلى نظام تركيبي مختلف كل الاختلاف عن بعضه فالمترجم يحاول مراعاة هذه الإشكالية ويتخطاها بالدربة و المزاولة وإلا فإنه سيصبح ما ترجمه مجرد عبارات لا معنى لها لا ترتقي لشكل و معنى ودلالة واضحة.

2-3-3: على مستوى المعاني: تعتبر اللغة العربية تحديدا إذا جعلناها مثلا تترجم إليها النصوص محل نظر في معانيها نجد أن عديد الكلمات يرى الكثير أنها تحمل معنى واحد لكنها تحمل كل واحدة معنى مخالفا تماما وإن تقارب المفهوم أحيانا. لذا فعلى المترجم أن يكون عارفا بالعربية جدا متمكن منه للحد الذي يجعله يختار الكلمة المناسبة للمعنى المناسب فبالمقاربة بين العربية والإنجليزية نجد أن الإنجليزية ليست اشتقاقية بتلك

[1] المرجع السابق، ص 15.

الصورة اللامتناهية فكلمة واحدة لها أكثر من معنى وتستخدم في عديد التراكيب فيما يتعذر ذلك مع اللغة العربية، فأي تغيير وتموضع للمفردة هو صنع لمعنى جديد قد يكون مناقضا حتى في المعنى للغة التي يراد الترجمة منها. وهذا من خصوصية العربية وميزاتها التي وجب مراعاته على كل مترجم لكي لا يخرب المعنى. [1]

كما أن اختلاف الثقافات والحضارات والقناعات هي الأخرى تؤثر على الترجمة ومع التطور الحديث في التكنولوجيا وفي شتى العلوم فتح بوتقة الترجمة وشمل كل المجالات وفي الوقت ذاته أوجد عديد الإشكاليات التي يجد فيها المترجم نفسه عاجزا أمام كل تلك العلوم فهو بحاجة لأن يكون عالما في شتى المجالات ناهيك عن اللغة يقدم صورة مماثلة عن الأخر من خلال الترجمة.

2-4: أنواع الترجمة:

للترجمة أنواع وأشكال عديدة ، والتنوع غالبا ينتج من الإقبال على الشيء حتى توضع له مجالات واتجاهات، والأنواع الخاصة بالترجمة كالآتي:

2- 4- 1: النوع الأول: الصنف أو النوع الأول خاص بالترجمة في اللغة الواحدة من خلال إعادة صياغة العبارات وبناءها بشكل مغاير لما هي عليه في بناءها اللغوي الأول وربما يمكن أن نطلق عليها الترجمة الداخلية وهي أسهل من الترجمات لأنها في ثقافة واحدة ولغة واحدة أيضا (interlingual translation) . وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة. وفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية واقية للمعنى، مثل عمليات تفسير القرءان الكريم. [2]

[1] ينظر المرجع السابق ، ص 16.17.

[2] محمد حسن يوسف: كيف تترجم ؟ ط/1. الجامعة الأمريكية، الكويت، 2006، ص 45.

2- 4-2: النوع الثاني: وهو الخاص بالترجمة من لغة إلى لغة أخرى مغايرة لها أو لنقل من بيئة مانحة للبيئة مستقبلة وهي الترجمة الخارجية "(interlingual translation) وتعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى.." [1] ، حيث أن هذا النوع الثاني هو الذي لقى رواجا واهتماما كثيرا خاصة نحن العرب فقد عرف عنا الترجمة منذ القدم، والنقل أسرنا فيه بداية من العصر العباسي إلى يومنا هذا أين أصبح الإنسان العربي لا يمكنه الإستغناء عن الترجمة بأي حال وفي كل مجال ولو كان عارفا باللغات فلعله بذلك يزيد فهما وتعمقا واكتشافا لما فاته والشرط في هذا النوع الثاني هي توافق رموز ومعاني وترتيب الأفكار التي تأخذها لغة من لغة لايصال المعنى واضحا.

2-4-3: النوع الثالث: وهذا النوع من الترجمة لا يحتاج للغة ثانية لتترجمه بل يحتاج فقط لعلامات كأن يدل لفظ معين عن علامة ما وهو مرتبط كثيرا بمبحث السيمياء. فكلمة عامة قد تتشارك فيها جميع الحضارات لها دلالة دون حاجة لكلمة تقابلها أو تعطي لها معنى آخر بعيد عن العلامة التي تعنيها "[2](inlevsemiotic translation) وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية بحيث يفهمها الجميع.

ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة"[3]، فنجد هذه الكلمات خاصة في الكلمات التشفيرية والألفاظ الخاصة بالأديان خاصة السماوية.

[1] المرجع السابق، ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص 46.

[3] المرجع نفسه، ص 46.

وهناك أنواع أخرى للترجمة فهي متسعة وعديدة جدا. من ذلك" الترجمة الشفهية "

وهي الترجمة التي تتم بطريقة آنية فهي تخضع لسلطة الزمن فإن تعطل في الترجمة اعتبر فاشلا وهي الترجمة التي يكون فيها طرفين والطرف الثالث يترجم لكل منهما تكون عادة في المناظرات واللقاءات بين رؤساء الدول وتطورت حيث أصبحت هناك أجهزة تقوم بهذه الترجمة الآلية كما أنها تكون في المحادثات السرية عند الخبراء وغيرهم، ورغم أن الكثيرين يرونها من أسهل أنواع الترجمة إلا أنها أبعد عن السهولة ، وهنا الترجمة التحريرية هي الأخرى تخضع لسلطة الوقت ولكنها تختص بالكتابة لا بالشفاهة وتكون خاصة في الأمور الرسمية التي تستدعي ترجمة آنية، وكثيرة هي الترجمات. [1]

وبهذا فإننا إذا ما نظرنا إلى الترجمة على أنها آلية لغوية قد ساهمت كثيرا في بناء شخصية الفرد الحديث فقد رافقته منذ القدم بهدف تزويده بالمعارف ولا تخلو أداة تكنولوجية من نظام الترجمة في الملصقات الإشهارية وغيرها، ونظرا لشيوعها فإن اللغوييية قد حاولوا أن يقننوا هذه الآلية لكي لا يخرج عن غاية خدمة الإنسان وصنع أمة واعية بما يحصل في العالم، في المقابل الحفاظ على اللغة العربية دون المساس بأي لفظة وعدم إدخال أي مفردة إلا بداعي الضرورة ولكون الترجمة هي آلية غير مرتبطة مباشرة باللغات لأنها تهتم بالمعاني بمعنى أنها لا تحاول أن تصنع المصطلحات فهي ليست قياسية كلية إلا فيما يخص الكلمات العلمية التي تستدعي الترجمة الحرفية التي يلتقي مع التعريب في كثير من الأحيان.

[1] المرجع السابق. ص 47.

2- 4: الترجمة و الخروج عن القياس في اللغة:

في الترجمة يخضع مجمل ما يترجم إلى القياس فلا يعقل أن يترجم مالا يعرف أو ما ليس له وزن عندنا ولكن ذلك لا ينفي خروج اللغة أحيانا عن المألوف:"يقصد بالخروج عن القياس في اللغة" الإنحراف عن القواعد المألوفة التي تحكم لغة ماو يأخذ الخروج عن القياس في اللغة أحد الشكلين:

الأول: أن يكون مقصودا. وبالتالي يكون له معنى، وهكذا يكون قابلا للترجمة.

الثاني: أن يكون غير مقصود، وبالتالي لا يكون له معنى، وهكذا لا يمكن ترجمته، بل يجب تصحيحه ثم ترجمة ما تم تصحيحه" [1]، فالقياس إذن ينبغي أن يكون في اللغة لكن إذا ما استطاع تشكيل العبارات وجعلها مقصودة تحمل معنى رغم أنها غير اعتيادية فترجمتها واردة، أما إذا لم يقصدها فإن القياس هنا واجب لأنه أعطى عبارات لم تحمل معنى سواء لواضعه أو لمترجمه ولا للقراء فتتعذر الترجمة حتى يقوم بتصحيح ما قد كتبه."ولكي يتضح هذا المفهوم، نفترض أننا نطالع إحدى الصحف اليومية، لنجد عنوانا مكتوبا فيها " نشاطركم الإفراج" " يجب هنا التوقف قليلا أمام هذا العنوان. فمن المعروف في اللغة، أن هذا التعبير يقال: نشاطركم الأحزان"، وهو يقال: للتعزية في وفاة أحد الأشخاص المقربين أو فقدان شيء نفيس. فإذا ما تمت كتابة هذا التعبير بالشكل:" نشاطركم الأفراح "[2] نجد أننا أمام أحد أهم مظاهر القياس، وهنا يكن لدينا احتمالين أولهما أن الكاتب جاهل باللغة العربية. ومبتدئ فيها أو أنه تعمد هذا الاستخدام وتترجمه بهذا المعنى.

ومثلا في how to steal a bank ?

[1] محمد حسن يوسف : كيف تترجم؟ ، ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص 45.

هذه العبارة أيضا تستوقفنا برهة أمام ما تقصده أو المراد منها لأنه من المعروف أن to steal لا تستخدم في هذا السياق، فهي تعني سرقة الشيء برهته أو بأكمله. وفي حالتنا تعني سرقة البنك بجدرانه وموظفيه فقد يقصد بالفعل أن السرقة كانت كارثية وأخذ كل ما في البنك فالإشكال يكمن في الترجمة أو أن العبارة خاطئة، لضعف في اللغة فهنا تعاد الصياغة ليتمكن المترجم من ترجمتها بعد أن يتأكد من مراد صاحب القول سواء بسؤاله أو بمعرفة ذلك من خلال أسلوبه و السياق الذي وردت فيه هذه العبارة [1].

2- 5: الترجمة فن أم علم:

أشرنا فيما سبق أن الترجمة هي فن كما عرفها محمد عناني لكن مع ما هو واقع وضرورتها في الوقت الراهن برى البعض أنها أصبحت علما قائما بذاته لها مختصين وقواعد ووسائل و أنواع ، ومن الذين حاولوا معالجة هذه القضية نجد (cleary) الذي عني بمشكلة حقيقة الترجمة الذي قام بتجربة مفادها أنه سأل عديد المترجمين عن سبب وجود ترجمة سيئة فوجد أن الرأي الغالب يرى أن " الأفراد الذين يقومون بالترجمة عادة ما يكون لديهم قدرات لغوية وليس قدرات أدبية " [2]، و إن الناظر لهذه العبارة يستنتج أن (cleary) هو من الذين يرون أن الترجمة فن لأن هذا السبر للآراء كان في صالح الجانب الجمالي الأدبي الذي يفتقده المترجم فاللغة لديه فن، لكن الصياغة الفنية الشعرية غائبة فكانت الترجمة بذلك سيئة لا ترقى لأن تعبر عن عمق المعاني، و كثيرة الأسماء التي دافعت عن كون الترجمة فن كـ: (savory) في مقابل أن هناك من حاول قلب هذه النظرية يكون الفن هو مبالغة وتزييف للحقائق و الترجمة نحتاج لدقة و ضبط و إن لم تخضع للجمالية اللفظية لأنها تدخل في العلوم الدقيقة و العلوم الرياضية فكيف تخضع لنسبة الفن و أدبيته و من أيد هذا الرأي و دافع عنه (Dil) و (Nida) كل دافع عن فكرته بكون " علم الترجمة"، و لكن

[1] المرجع السابق. ص 72.

[2] ينظر : المرجع نفسه. ص 73- 75.

كان Dil أكثر إنصافا في رؤيته فهو يرى أنه من الواجب الإحاطة بالجوانب الفنية كجانب مع جانبي المهارة و العلم لتكون الترجمة ناجحة و وافق على ما جاء به Nida في كون الترجمة علم فكان موقفه توافقيا بين هؤلاء و هؤلاء.[1]

على كل حال فإن اللغة متسعة يمكن بالممارسة أن يترجم الانسان المعنى بالطريقة التي لا يغفل بما الفنية و لا يتجاوز بها فكرة أن الترجمة هي علم الأمانة ينبغي ألا ينقص منها أو يزيد إلا فيما خرج عن إرادته.

[1] المرجع السابق، ص 75.

المبحث الثالث: آلية التعريب :

استطاعت العربية أن تجد لنفسها مخرجا من مأزق الكم الهائل من المفردات و الألفاظ التي تدخل إلى حقلها اللغوي من خلال الآليات العديدة التي استحدثتها اللغة منذ القدم وكلما تقدم العالم سايرته محاولة ألا تفقد قدرتها الاشتقاقية الهائلة بل أن تجعلها في صالحها، ومن هذه الآليات نجد آلية التعريب أو ما يطلق عليه بالتعريب اللفظي، فما هو التعريب و ما غايته و متى ظهر و كيف ساهم في خدمة المصطلح اللساني ؟

3-1 تعريف التعريب اللفظي :

" نعني بالتعريب اللفظي، هو التعريب بمعناه الاصطلاحي عند اللغويين و هو أن تتفوه العرب بالكلمة الأعجمية على مناهجها " ،[1] أي أن اللفظة الأعجمية يوضع لها قياس عند العرب فتبقى بجذرها الغربي مع مراعات القياس العربي.

3- 2 التعريب و مقتضيات الزمن :

و تجدر الاشارة إلى أن التعريب ككل الآليات يتغير مع الحاجة و الزمن فالتعريب في صدر الاسلام ليس نفسه هو في العصر العباسي و لا نفسه ما نراه و نتعامل به اليوم، ونظرا لكونه ظاهرة قديمة منذ القدم فقد تعذر على الباحثين المحدثين التمييز بين ما هو عربي وبين ما هو معرب، فقد جرى على ألسن الناس حتى أصبح من اللغة الأصلية، وعلى كل فإن التعريب قديما كان على مرحلتين:

أولا : التعريب في الجاهلية و في صدر الإسلام:

في هذه الفترة الزمنية و في تلك البيئة كانت هناك مفردات أخذتها العرب من بعضها- القبائل- و في القرآن الكريم نجد فيه عديد الألفاظ المعربة التي شملت عديد القبائل العربية

[1] صديق ليلى : طرائق قدماء اللغويين العرب في التعريب اللفظي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية – جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، د ت ، ص 135.

فاستقى منها معاينتها و لم تخرج على البناء العربي الثابت، حتى أن المسلمين لم يحتجوا في الأمر بل ذلك ما جعل القرآن الكريم بذلك التنوع معجز على كل المستويات: " و كل ما يمكن قوله أنه لم يكن للقدماء طريقة وحيدة و محددة في تعريب الكلمات فلا يمكن أن نضع تعريب الجاهلين أو التعريب القرآني مع سوية واحدة مع تعريب العباسيين، و ذلك أن التعريب الأول كان تعريب الطبع و السليقة، قام به عرب خلص من قرون الاحتجاج" [1]، وذلك أنه في العام الأول كان التعريب قائما على قواعد محكمة لا تختل بالعربية وخصوصيتها كما أنها تقريبا لمست هذه الظاهرة المفردات العربية عند الأمة الواحدة واعطتها وزنا عربيا خالصا، فلم تتأذى اللغة بل أصبحت أكثر غنى و تنوعا .

ثانيا: التعريب في عصر العباسيين و ما أتى بعده.

لما تراجعت الأمة العربية المسلمة على وجه الخصوص بعد القرون الأربع الهجرية الأولى أو لنقل قبل ذلك بقليل أين وصلت الدولة العباسية إلى أوجها في المنتصف الأول من حكمها فازدهرت الحياة فيها و ارتقت فاختلطت الشعوب و تلاقحت الثقافات حتى أن العرب اضطروا لأن يضعوا للعلوم اللغوية قواعد في العروض و النحو و غيرها حين ظهر اللحن نتيجة دخول العجم في ثقافتهم على مستوى الدولة العباسية حتى أن التعريب في هذه الفترة قد فقد أدنى قوانين اللغة فأصبح كل فرد يتحدث بما يحلو له فيمزج كلمتين احداهما عربية و أخرى غربية و ذلك ليوصل المعنى و هو لا يعلم أنه بذلك سمح بغزو لغته، " أما النوع الثاني و هو تعريب العصرين العباسي و المملوكي، فقد كان أقرب إلى التدخيل منه إلى التعريب، معنى أن مترجميه أخذوا كلمة أعجمية ألصقوها بجسم اللغة، فبدت غربية نابية على شاكلة أرثماطيقى(علم العدد) وفيزيقي(الطبيعية) وأسطقس(العنصر)"[2] ، ولا زال العرب إلى اليوم يعانون من توافد مفردات لا علاقة لها بالقياس والوزن العربي بل هي دخيلة ليست

[1] المرجع السابق، ص 135.

[2] المرجع السابق ، ص 135 .

بالغربية ولا بالعربية حتى أصبح العربي اليوم عاجزا عن تشكيل جملة عربية صحيحة، بعد أن كان في عصر صدر الإسلام والعصر الجاهلي لايدخل كلمة إلى لغته إلا إذا صلحت واستعدت اللغة العربية لتبنيها بتوفير وزن لها ومكان في قاموسها اللغوي والاستعمالي وهذا ما نفتقده اليوم رغم السعي الحثيث من المحدثين في مجال اللسانيات والمجامع العربية من الانتقاء واختيار الأنسب للغة لكي لاتنقرض ولا يبقى منها سوى القرءان الذي لربما يوما ما تعذر فهمه واحتياج الانسان فيه إلى ترجمة وعديد التفاسير والمعاجم التي تفسر المعنى الجلي وهذا ما يخشى إذا ما بقيت العربية تتوسل اللغات بدل من صنع قاموسها الخاص الذي تحفظ فيه خصوصيتها.

3- 3: طرائق القدماء في التعريب:

تحدثنا كثيرا عن اهتمام القدماء بلغتهم (اللغة العربية) حتى أنهم عددوا الطرق التي يتم من خلالها تعريف الكلمات الأعجمية ومن هذه الطرق نجد:

أولا: الطريقة الصوتية: أي اعتمادهم على الجانب السماعي فالكلمة حين نطقها ووفقا لمخارجها وما تتركه من إيقاع في أذن السامع ينبني على ذلك قاعدة سماعية اعتمدها العرب كثيرا وأشار إليها اللغويين كابن جني والفراهيدي وغيرهما: "... فشبه ابن خبي جهاز النطق بالناي مقارنا بين عملية النطق وما ينتج عنها من أصوات بحركات أصابع اليد على ثقوب الناي"[1]، فالإيقاع في العربية يعتمد على المخارج أساسا من خلال صفات الحروف فنجد هذه القواعد في عديد القضايا اللغوية كالبحور الشعرية والقراءات القرآنية وغيرها وأخذت مكانها أيضا في التعريب لأن قاعدة السماع عند العرب لا تقل أهمية عن القياس والتعريب و نجده لاهتمام لعرب بلغتهم في الجانبين أي في القياس والسماع على نفس العناية والمتابعة."، والجانب الصوتي هو أهم طريقة للتعريب إذا استخدمت هذه بمعنى الإبدال الصوتي مثلما نرى واضحا في قول أبي عبيد القاسم بن سلام في 'الغريب المصنف'

[1] صديق ليلى: طرائق القدماء اللغويين في التعريب اللفظي، ص 135.

حين قال:" العرب يعربون الشين سينا يقولون: نيسابور، وهي نيشابور، وكذلك الدشت" يقولون دست فيبدلونها سينا، فالواقع أن تردد السين قي الموقع الثاني في الجذور الثلاثية أكبر من تردد الشين في الموقع نفسه.. ويرى في هذا المضمار بعض العلماء القدماء أن السين في العربية هي الشين في العبرية وهو نوع من التقارب والتواقف بين اللغات من حيث الأصوات اللغوية"[1]، وبهذا فإن للمخارج دور من حيث تركيب الكلمات الدخيلة في العربية من قبيل الحفاظ على خصوصية الكلمة وعلى النطق العربي أيضا لكيلا يحصل تعقيد لفظي أو معنوي أو تعسر وثقل على اللسان وقد كان للعربية حظ وافر من التعريب ونجحت فيه بالسماع إلى حد بعيد وما ساهم في ذلك أيضا أقدمها من اللغات الشبيهة لها كالعبرية التي تقاربها في النطق يقول 'نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي في كتاب اوزان ثلاثي' : " سين العربية شين في العبرية، فالسلام شلام،واللسان لشان، والاسم اشم"[2]، والاستبدال لم يكن عشوائيا، بل قائما على قواعد لغوية سماعية خاصة فالشين مثلا الذي يستبدلونه سينا. لأن الشين نحوها في الهمس والانسلال بين الثنايا كاسماعيل في العربية نجده في العبرية اشماعيل وهذا ما يبدو للعرب لفظا منفرا لا يتوافق وقاعدة السماع فيقع الإبدال والحذف والزيادة، والعرب تحاول أن تفرق الحروف المتقاربة المخارج لكي يكون التلفظ أكثر خفة وأريح لصاحبه ولا تمجه الأسماع " فأحسن كلام العرب ما بني من الحروف المتباعدة المخارج، وأخف الحروف حروف الذلاقة"[3] يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي:" اعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي: ر، ل، ن، ف،ب، م، وانما سميت هذه الحروف ذلقا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرق أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذلقية (ر، ل، ن) تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية: (ف، ب، م) مخرجها ما بين الشفتين خاصة، فإن وردت عليك كلمة رباعية او خماسية من

[1] المرجع نفسه، ص 135.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم كتاب العين، تحقيق مهدي مخزومي و ابراهيم السامرائي، وزارة الثقافة و الاعلام، العراق، ج1.،ص 12.

[3] صديق ليلى: طرايق القدماء اللغويين في التعريب اللفظي، ص 136.

حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد واثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست في كلام العرب..." [1]، إن هذا التعريف الذي قدمه الخليل بن أحمد الفراهيدي كفيل أن تميز الكلمات وكيف يمكنك أن تعرب وماهو المعرب وغيره من أصل كلام العرب، فأولا هو يدعو بطريقة ما إلى ايصال فكرة أن الحروف الذلاقة هي ما يميز العربية، إذا أردنا أن نعرب فإننا ينبغي على الأقل أن نخضع الكلمات لقاعدة تواجد أحد الحروف في الكلمة المعربة لتصبح من العربية ثم إن أي كلمة لا تحوي هذه الحروف هي غير عربية بل اعجمية لم تعرب ولم تخضع للوزن العربي أصلا وقد لفت انتباهنا إلى مخارج هذه الحروف فمنها الشفوية الخالصة التي تخرج من ثنايا اللسان وأخرى تخرج من فجوة يصنعها الصوت وكلاهما حروف خفة وحروف ذلاقة يرتبطان بأول اللسان وبالشفتينن ويقول أيضا الخليل وهو يصنف الحروف التي نصنع جمالية العربية وتحدد أصالتها أيضا:" ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جرسا"[2]، فهو يعدد مزايا هذين الصوتين في الوقت الذي وجب الانتباه أن صفات الحروف وحدها لا يكفي لصنع الكلمة بل وجب الانتباه إلى تجاوز الحروف فليس مجال الحرف وقوته يعني ان كل كلمة تحوي عينا وجيما هي حروف أصلية بل إن الخليل حين قال ذلك ليعرف العربي وهو صاحب قريحة ولغة عربية على السجية في ذلك الوقت ليعلم متى يستخدم القاف والعين في مواطن الحديث ومتى يستخدم حروف الخفة ، أما تقارب المخارج وما تنتجه من إشكاليات كان تقريبا من اهتمام ابن جني خاصة، ومع ذلك فأما الاثنين من تحديد طريقة سماعية للتعريب إذا ما استلزم التعريب عليه، أن يأخذ بقاعدة إبعاد الحرف ذات المخارج المتقاربة وإبدال الحروف بما يلائم العربية.

ثانيا : الطريقة الصرفية النحوية.

تطرقنا إلى السماع و قلنا أن من اختص له كل من الخليل بن أحمد الفراهيدي ابن

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم كتاب العين، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

جني اللذين تحدثا كثيرا عن كيفية التعريف، و كيف يمكن أن نميز الكلمة العربية الأصلية عن غيرها و أشاروا إلى عديد القواعد التي تحفظ للعربية خصوصيتها و تفردها عن باقي اللغات، و الآن سنتطرق إلى الطريقة الثانية لتشيل المعرب و هي الطريقة الصرفية النحوية أو ما يطلق عليه بالقياس الذي يجعل الكلمة الأعجمية خاصة للوزن العربي يقول سبويه "واعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم و ربما لم يلحقوه، فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم ' قدرهم' ألحقوه ' بهجرع'، و' بهرج' ألحقوه ' بسلهب' ، و دينار ألحقوه بديماس ... و قالوا ' اسحاق' فألحقوه ' باعصار'، ويعقوب الحقوه ' بيربوع'، و جورب ألحقوه بفوعل، و قالوا آجور فألحقوه ' بعاقول'، و قالوا بشبارق فألحقوه بعذافر، لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية ... و مالا يبلغون به بباءهم و ذلك نحو آجر أو ابريسم واسماعيل و سراويل ونيروز... و ربما تركوه الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو فرسان و خرج و الكريم" [1]، فالناظر لما قاله سبوية فإن العرب تلحق الكلمة بالكلمة و لا تلحق بالوزن فكأنما هي تقيس المفردة المراد تعريبها على لفظة عربية أصيلة ولم نلحظ القياس و الصيغ الفاعولية إلا نادرا فكأنما سبوية يريد أن يقول أن العرب حين تلحق الكلمة الأعجمية إلى العربية تبحث لها عن وزن في كلامها ولا تضع لها قياسا خاصا و على كل فإن هذا أيضا يعتبر قياسا و الملفت أيضا أن الكلمات التي أوردها جميعها أصبحت اليوم بالنسبة للبعض كأنها عربية أصيلة لجورب و دينار وآجور ، و ما هي إلا كلمات معربة أخذت على أوزان الألفاظ و سقيت عليها من باب تعريبها.

وعلى عكس سبويه فإن أغلب اللغويين يرون أنه وجب القياس(الوزن) حين التعريب من هؤلاء"الفراء" "الجوهري" "الحريري". الذين يجدون أن الحفاظ على اللغة يكون لتفعيل الموزن وإلا فلا داعي لهذه الآلية لأنها إذا ما استعملت بغير قاعدة مضبوطة ستكون مهلكة

[1] سبوية: الكتاب (كتاب سيبوية)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر. 1988. ص304.

للبناء اللغوي العربي. يقول الفراء في ذلك:" يبنى الاسم الفارسي على أي بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب"[1]، فهو هنا لم يهتم بما ستتشكل عليه الكلمة المعربة، و تركيزه كان حول أهمية الأبنية العربية أيا كانت في تطويع الكلمات الاعجمية لتخضع لها. فأصبح التعريب في الأوزان العربية حاضرا منذ القدم من قبيل قول أحدهم: "هل ينجيني حلف سخيت أو فضة أو ذهب كبريت. قال فسخيت من السخت، و كذا حيل من الذحل و يحكى عن اعرابي قال: يقال درهمت الخبازي، أي صارت كالدراهم فانشق من الدرهم و هو اسم أعجمي، و حكي أبو زيد: رجل و عربيته زمخر و اسمه القصب و صاحبه قاصب وقصاب جمعه نايات، و من ذلك (النشا) للمادة الغذائية المألوفة و أصلها في الأعجمية (نشا نسة)، قال الجواليقي: و هو النشا سبح فارسي معرب حذف شطره تخفيف، كما قالوا للمازل (منا)..." [2]، فنجد أن العرب قد وزنوا على أبنية اللغة كلمات أعجمية بل و أصبحوا يشتقون منها و يعاملونها معاملة الكلمات الأصيلة و القرآن الكريم ، كما سبق لنا الذكر أنه قام بتعريب عديد الكلمات و منها المركبة من لفظتين أعجميتين " ... و يتم التعريب أيضا من كلمتين بكلمة واحدة كـ (السجيل) و هي من الألفاظ القرآنية و أصلها بالفارسية (تسنك) و(كل) أي : حجارة وطين"[3]، و كثيرة هي الكلمات العربية المعربة من أكثر من كلمة أعجمية " ... كلمة (جاموس) المعرب عن (كاوميش) و هي كلمة مركبة في الأصل من (كاو) بمعنى بقرة و(ميش) بمعنى مختلط أو مختلطة، و منه كلمة (مجوس) المعربة من كلمتين (منج) و(كوش) و هي اسم علم اعجمي لرجل وضع دينا و دعا اليه و هذه الكلمة وردت في القرآن الكريم " [4].

[1] ممدوح خسارة: طريقة القدماء في التعريف اللفظي، مجملة المجمع اللغة العربية، بدمشق، سوريا، دط، ص 539-540.

[2] ممدوح خسارة : طريقة القدماء في التعريب اللفظي، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، سوريا. دط، ص 539-540.

[3] المرجع نفسهن ص 137.

[4] المرجع نفسه، ص 138.

المبحث الرابع: آلية الدخيل

اعتبرت لفظة دخيل عربية أي أنها موجودة في المعاجم و القواميس و في الاستعمال اليومي لكنها ذات دلالة عندهم مغايرة للمعنى الذي تحمله هذه الكلمة اليوم لاعتبارات كثيرة مرتبطة بالتطور الحاصل على المستوى العلمي و اللغوي على حد سواء، حيث حملت لفظة دخيل معنى الحلول فنقول مثلا: دخل مرض جديد إلى جسده بمعنى حل به و استقر، ويقال أيضا حل عشق بقلبه فنجد أن المعنى الذي يضعه مصطلح الدخيل يدل عليه مصطلح الحلول، و للدخيل معان كثيرة لا يمكن حصرها تختلف باختلاف توظيفه، لكن اليوم و بحكم التغيير الحاصل على كل المستويات و في كافة المجالات أصبح للدخيل دلالات أخرى تتحكم في توظيفه، بل أنه أصبح ظاهرة لغوية لها اجراءاتها و مصطلحاتها و طرائق اجتراحها تختلف و تتعدد، فما هو الدخيل ؟ و ما هي الدلالات المختزنة خلف هذا المصطلح ؟

1- مفهوم الدخيل لغة:

الدخيل لغة " من الفعل دخل يدخل فهو داخل، و الجذر دخل بتفرعه الاشتقاقي في ذكر في القرآن الكريم مائة و ثلاث عشرة مرة أغلبها جاءت بصيغة الفعل في الماضي، والمضارع و الأمر في ثلاثين منها بصيغة الماضي أدخل متلوا بمفعولين، و في اثنتي عشرة مرة متلوا بمفعول واحد " [1]، و بهذا يمكننا القول أن مصطلح دخيل ليس بالمصطلح الجديد في اللغة العربية خاصة مع وروده في القرآن الكريم، فنجده بصيغة اسم الفاعل (داخلون ، الداخلين) في قوله تعالى : ﴿قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين و أنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإنا داخلون﴾[2]، و في قوله تعالى : ﴿و قيل ادخلا النار مع الداخلين﴾[3] و أما لفظة دخيل " فهي لفظة مشتقة صرفيا على وزن فعيل، حيث نلاحظ في صيغة فعيل الثراء

[1] محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : مكتبة لبنان، بيروت، ط2. ص 136.

[2] سورة المائدة ،الآية 22.

[3] سورة التحريم، الآية 10.

الدلالي الواضح و تنوع التعبير عن بعض المشتقات، نحو المصادر، واسم الفاعل ، واسم المفعول، و الصفة المشبهة " [1]، أي أن لفظة دخيل مشتقة من الوزن فعيل و نظرا لتنوع اشتقاقاتها و صيغها نلحظ ثراء دلالي و تنوع في التعبير يمكن اللفظة في الحلول في عديد من المواقع في التراكيب اللغوية.

مفهوم الدخيل اصطلاحا:

و في تقديمنا للمفهوم الاصطلاحي كمصطلح الدخيل نجد أن بعض المحدثين يعرفونه على أنه : " ألفاظ داخلت لغات العرب من كلام الأمم التي خالطتها فتفوهت بها العرب على مناهجها لتدل على ما ليس مألوفها، و تجعل منه سبيلا إلى ما يجد من معاني الحياة، لأن أرضهم و ديارهم لم تكن الأرض كلها فتنحصر أفلاذها و نتائجها بين أيديهم حتى يتعين لديهم أن يضعوا لكل شيء ضريبة من اللفظ و نديده من التعبير " [2]، و بهذا المفهوم نجد أن الدخيل هو ما دخل للغة العربية من ألفاظ و ذلك نتيجة اختلاط اللغة العربية باللغات الأخرى و أخذ تلك الألفاظ و تسييرها على مناهجها و نطقت بها حتى أخذت مكانة داخل الألفاظ العربية .

و في تعريف آخر " هو لفظ أخذته لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخر من عصور العرب الخلص الذين يحتج بلسانهم، و تأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق " [3] بمعنى أن الدخيل هو تلك الألفاظ التي جاءت في مراحل متأخرة عن عصر العرب القحاح و الذين يحتج بكلامهم من أهل البدو و شبه الجزيرة العربية، فتؤخذ هذه الألفاظ على شاكلتها أو يحدث فيها تفسير في النطق أو حتى في الاستعمال .

و عرفه أحد اللغويين فقال : " هو الهجين و الغريب ، و الذي لا يمد بصلة في أي من جوانبه إلى اللغة العربية، لأنه دخل كما هو في زيه و محنته و شكله و إطاره الأجنبي،

[1] الزمخشري: الكشاف. تر: عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، مكتبة العبيكان ، الرياضة ، ج2، ص 120.

[2] الرافعي : تاريخ آداب العرب، المكتبة العصرية ، بيروت. ص 150.

[3] حسن ظاظا، كلام العرب ، من قضايا اللغة العربية، دار القلم، دمشق و الدار الشامية، بيروت. د ت ، ص 104.

كما أنه اعتمد كما هو دون تغيير و تبديل و اضافة و حذف من قبل مجامع اللغة العربية، وموافقة اللغويين العرب " [1]، و بهذا يتضح لنا من خلال هذا المفهوم أن الدخيل هو الألفاظ الغريبة و الهجينة التي دخلت اللغة العربية ، دون تغيير أو تحريف فيها من قبل مجامع اللغة العربية، كما أن مصطلح الغريب كان واردا من قبل – أي في العصور السابقة– بدلا من مصطلح غريب و ذلك كما جاء في القرآن الكريم من مفردات لم تكن واضحة دلالتها لدى العرب فأسموها بالغريب أو الألفاظ الغريبة أو ما يسمى بغريب القرآن.

و مما تقدم نجد أن هذه المفاهيم و إن اختلفت في بقاء اللفظ على شاكلته أو تغيير وتبديل فيه إلا أنها اتفقت على أن الدخيل هو ما دخل إلى اللغة العربية من ألفاظ للغات أخرى سواء في اللغات أو اللهجات.

معاني لفظة دخيل (معاني أخرى للفظ الدخيل) :

معنى لفظ الدخيل كما جمعها أحد اللغويين المحدثين: [2]

أ– الضيف: و منه قال الراجز من بحر الرجز:

حياكم الله و حيا شاكرا

قوما يعدون الدخيل باكرا

و يؤثرون الضيف والمجاورا.

ب– الأجنبي : الذي يدخل وطن غيره ليستغله ، و الجمع دخلاء.

ج– الداء الداخل أي الداخل في أعماق البدن: أي السقم أو المرض .

د– المداخل المباطن: كالشك و البغض و المحبة: أي ما يوجد في جوف الانسان من مشاعر.

هـ– الحرف الواقع في القافية بين ألف التأسيس و حرف الروي كالميم من (كامل) في قول

[1] حسن جعفر نور الدين: الدخيل في اللغة العربية، مجلة رسالة النجف، العدد السادس، 1964، ص 61.

[2] سليمان حشاني، مظاهر الدخيل في اللغة العربية ، دراسة الأساليب المعاصرة، رسالة ماجستير في اللغة و الأدب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة محمد خيضر– بسكرة، 2012–2013، ص 17–18.

المتنبي من بحر الكامل:

و اذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل .

ورد في تعريف الدخيل العروضي هو الحرف المتحرك الفاصل بين الروي و ألف التأسيس نحو حرف العين من كلمة (يساعف) في قول جميل بثينة من بحر الطويل:

وقالت ترفق في مقالة ناصح عسى الدهر يوما بعد نأي يساعف

– كل كلمة أدخلت في كلام العرب و ليست منه.

يتضح من خلال هذه المفاهيم أو المعاني المتعددة لمصطلح الدخيل كيفية تغيير المعاني التي تكمن فيه و تعددها و بالتالي نلحظ تطور المصطلح و تنوع دلالاته مما يؤكد وجود مصطلح الدخيل لدى العرب ليس بنفس المصطلح و إنما بمعاني أخرى و كل حسب الموقع والمعنى الذي يضعه فيه و حسب ثقافته وفكره.

و لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية لها من المصطلحات و المفاهيم مالا يمكن حصره أو احصائه، وذلك للقدرة على توليد عدة معان من مفردة واحدة، ولأن التقارض بين اللغات شيء لابد منه خاصة مع احتكاك الشعوب ببعضها في جميع المجالات ، سواء في التجارة أو الثقافة أو الدين أو السياسة أو الاقتصاد ، الأمر الذي جعل اللغات تختلط وتتداخل فيما بينها فكان : " لكل عصر دخيله، فمعظم الدخيل في العصر الجاهلي من اللغات الفارسية واليونانية، و في بعض العصور الاسلامية كثرت الكلمات الدخيلة من اللغتين التركية والفارسية، أما عصرنا هذا فجاء أكثر دخيله من اللغات الأوروبية كالانجليزية و الفرنسية والايطالية " [1] ، و يتضح من خلال هذا القول أن اللغات التي تدخل على اللغة العربية تختلف بتطور العصور و تقدمها فلكل عصر رواجه و ألفاظه الحديثة التي تتطور بتطور الفكر اللغوي و يظهر المفكرين و اللغويين الذين يسعون لتطوير اللغة العربية دون المساس بخصائصها، إضافة إلى الصراع اللغوي الذي يجعل اللغات تتداخل فتأخذ كل لغة ألفاظ لغة

[1] ف. عبد الرحيم ، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة و لهجاتها، دار القلم ، دمشق، ط1. 1432هـ– 2011م. ص 07.

أخرى فتصبح دخيلة.

نماذج من الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية من لغات أخرى:

أسلفنا الذكر بأن لكل عصر دخيله فكان لكل عصر لغات معينة دخلت ألفاظها على اللغة العربية وأخذت مكانة مثلها مثل ألفاظ اللغة العربية الأصلية و سنعرض الآن بعضا من هذه اللغات و بعض من المفردات التي دخلت على اللغة العربية فمنها : [1]

* الفارسية : لقد دخلت في اللغة العربية الحديثة كلمات كثيرة من اللغة الفارسية غير أنها دخلت عن طريق اللغة التركية نحو: سادة ، طازة، خانة، كليم، بشكير ... و ما إلى ذلك.

* التركية : و دخلت منها كلمات نحو : بصمة، بدروم، أفندي، قنبلة ، شرشف، طاقم...وما إلى ذلك .

* الايطالية: دخلت منها كلمات عن طريق اللغة التركية نحو: فاتورة، بوسطة، تياترو، برافو... و ما إلى ذلك.

* الفرنسية : دخلت منها كلمات عن طريق اللغة التركية نحو: رجيم، أرشيف، رتوش، سيرك، أوكازيون، بشاميل... و ما إلى ذلك.

* الانجليزية : دخلت منها كلمات نحو: انترنت، ورشة، بنشر، بوك، سندويتش، جيك... وما إلى ذلك.

* اليونانية: " معلوم أنه قديما دخل في اللغة العربية عدد كبير من الكلمات اليونانية نحو: أسطول، أسقف، اقليم، بطاقة، درهم، طاووس، فلسفة،موسيقى... و ما إلى ذلك، أما اللغة العربية الحديثة فلم تقترض من اللغة اليونانية مباشرة و إنما دخلت فيها كلمات قليلة عن طريق اللغة التركية نحو: أفندي، كوبري، لغم، طاقم... غير أن كثيرا من الكلمات العلمية التي دخلت في اللغة العربية في عصرنا هذا من اللغات الأوروبية يونانية الأصل"[2]، يتضح من خلال هذه النماذج أن اللغة العربية تحتوي على العديد من الكلمات الدخيلة من لغات

[1] المرجع نفسه، ص 08 .

[2] المرجع السابق، ص 09.

أخرى ، كما أنه يتضح أن أغلبية اللغات أو الألفاظ الدخيلة لم يكن دخولها مباشر و إنما عن طريق اللغة التركية، وربما هذا راجع إلى المكانة التي تعتليها هذه الدولة في جميع المجالات إضافة إلى أن أغلبية الألفاظ تستخدم في العديد من الدول العربية، و هناك من الناس من يستخدم ألفاظ دخيلة دون علم بأصولها غير أنه " مما يشبر بالخير و يبعث على الارتياح أن عدد غير قليل من الكلمات الدخيلة وضعت لها كلمات عربية أصيلة، و قد انتشر بعضها و حل محل الدخيل في كلام الناس وكتاباتهم، منها : الهاتف للتلفون، والناسوخ للفاكس، و الحافلة للباص، و الشاحنة للوري، و الحاسوب للكمبيوتر ، والقرص للديسك، القرص المدمج للسي دي، و التأشيرة للفيزا، و الشبكة العالمية للانترنت... وما إلى ذلك " [1] .

و بهذا يمكننا القول بأن اللغة العربية تحاول جاهدة الحفاظ على خصوصيتها و ابعاد الألفاظ الدخيلة بالقدر الممكن وذلك من خلال انتاج ألفاظ تقابل الألفاظ الدخيلة وقد نجحت نوعا ما في هذا الاجتهاد الأمر الذي يجعلها محافظة على مكانتها، غير أنه لابد من تكثيف الجهود في هذا المجال.

[1] المرجع نفسه. ص 09.

خاتمة

خاتمة

و في نهاية هذا البحث المتواضع لموضوع آليات الصوغ القياسي و دورها في تنمية اللغة العربية ، يمكن القول أن هذه الآليات قد أدت دورا مهما في تنمية اللغة العربية واثرائها، حيث تُعرَفُ اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية و مفردة واحدة من مفرداتها أو جملة من جملها إذا مرت على آلية واحدة من هذه الآليات تنتج لنا مالا يعد و لا يحصى من الصيغ الصرفية و التي تخضع للقوانين و القواعد الصرفية .

و قد خرجت من هذه الدراسة بمجموعة من النتائج لعل من أهمها:

أن الصوغ القياسي ظاهرة تنشأ مع الانسان منذ طفولته و ترافقه كلما أراد استعمال صيغ لم ترد في لغته، فإذا كانت الصيغة قياسية فهو على وفاق و صواب مع لغته، أما إذا كانت غير قياسية فتعد خاطئة و تقابل بالذبول و الانكماش.

كذلك وجدنا أن الصوغ القياسي في تفريقنا بين اللغة و الكلام يرتبط بالكلام دون اللغة فهو نشاط حي يقوم به الانسان في حياته اليومية بحيث يصيغ جمل و مفردات لم تسمع من قبل و ليست مألوفة في كلام المجتمع اللغوي.

كما لاحظنا أن الصوغ القياسي يساهم في تحقيق الدقة و الايجاز للمصطلحات العلمية و ذلك من خلال وضع القوالب و الصيغ التي تتماشى مع هذه المصطلحات و بالتالي يثري اللغة العربية بتوليد ألفاظ جديدة و اضافتها إلى القاموس اللغوي.

لاحظنا كذلك الفرق الجلي بين القياس و الصوغ القياسي حيث وجدنا أن القياس يكون بوعي المتكلم و يكون وفق القواعد و القوانين و الضوابط و الأحكام التي وضعها علماء النحو و الصرف في حين أن الصوغ القياسي يكون دون وعي من المتكلم و يعتمد على ما اختزنه الفرد في ذهنه من أقيسة قد سمعها من قبل و بقيت في حافظته فيستعين بها عند الحاجة.

كما أن النحت أو الاشتقاق الكُبّار نوع من الاختصار في التعبير بحيث يمكننا من صياغة كلمة من كلمتين أو أكثر، و أول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، كما أن له صور عديدة و مستويات وقد كان محط النقاش فيما إذا كان قياسي أو سماعي.

و تعد الترجمة الوسيلة الغالبة في صوغ المصطلحات العلمية الأجنبية حيث ينكب اللجان العلمية على البحث عن ألفاظ عربية تكون في مقابل هذه المصطلحات الأجنبية، ويتم من خلالها صناعة المصطلحات اللسانية في كافة المجالات، و تعني كذلك نقل معاني و مفردات و نصوص و جمل من اللغة الأم إلى لغة جديدة تختلف عنها، كما أنها واجهت مشكلات على مستوى الألفاظ و التراكيب و المعاني، ثم إن المصطلحات المترجمة تخضع للقياس و قواعد اللغة العربية و لا يجب الخروج عنها.

كما أن المعرب بخضوعه لقواعد اللغة العربية، يتم الاشتقاق منه، و ينسب إلى الجمع و يستفيد من فاعلية السوابق و اللواحق للدلالة على المفاهيم الجديدة و الاشتقاق من المعرب، يمكِن بشكل ملحوظ من تلبية حاجياتنا العلمية، و يكون التعريب على طريقتين صوتية و أخرى صرفية و نحوية.

أما الدخيل فهو ما يدخل على اللغة العربية من ألفاظ نتيجة اختلاط اللغة العربية مع اللغات الأخرى و احتكاك الشعوب بعضها ببعض و ذلك بعد أفول العرب الخُلّص الذين يحتج بكلامهم و قد دخلت إلى اللغة العربية ألفاظ كثيرة من لغات أخرى مثل الفارسية والتركية و الفرنسية و الانجليزية و غيرها من اللغات .

فهرست المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

المصادر :

1. ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة ، ط4، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة مصر، 1994.
2. ابراهيم نجا: فقه اللغة العربية، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 2006.
3. أمين عبد الله : الاشتقاق، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة،2000.
4. الأنباري : جمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية.
5. إيناس أبو يوسف، هبة مسعد: مبادئ الترجمة و أساسياتها، مداخلات تكنولوجيا التعليم لمصطفى عبد السميع، القاهرة ، مصر، 2005.
6. جاحظ : البخلاء، تح: طه الحجاري، ط1، دار المعارف، مصر ، 1958.
7. جبران مسعوج: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، مج1، ط7، 1992.
8. حسن ظاظا: كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار القلم، دمشق و دار الشامية، بيروت، د ت.
9. خديجة الحديثي: تيسير النحو وبحوث أخرى ، منشورات المجمع العلمي، د ط، 2007.
10. خلدون الحصري ساطع: في اللغة و الأدب وعلاقتهما بالقومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان–1985.
11. خليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار الرشد، بغداد– العراق– 1830.

12. رازي أبو حمدان: الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، علق عليه حسين بن فيض الله الحمداني، البحتري الحرازي، مكتب الدراسات و البحوث ، اليمن صنعاء، ط1، ج1، 1994.

13. رافعي: تاريخ آداب العرب، المكتبة العصرية، بيروت.

14. رماني: الحدود في النحو، رسالتان في اللغة، تح: ابراهيم السمرائي، دار الفكر للنشر و التوزيع.

15. زمخشري: الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ج2.

16. سبويه: الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة –مصر– 1988.

17. سيوطي: المزهر في علوم اللغة، تح: محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البحراوي و محمد الفصل ابراهيم، ط1، دار الجبل، عمان– الأردن– 1989.

18. شريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان – بيروت– 1978.

19. صافية زفنكي: المناهج المصطلحية مشكلاتها ونهج معالجتها، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، سوريا ، 2010.

20. عباس حسن: اللغة و النحو، ط1، دار المعارف، مصر، 1966.

21. ف .عبد الرحيم : معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة و لهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1، 1432هـ–2011م.

22. فارس البطانية: النحت بين مؤيديه و معارضيه، العدد 34، اللسان الغربي، مكتب تنسيق التعريب، المملكة المغربية.

23. فارس الصحابي في اللغة و سنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، بيروت–لبنان–، 1964.

24. فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د ط، دار إحياء الكتب العربية، مصر 1946.

فهرس المراجع:

1. فؤاد ترزي: الاشتقاق ، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، د ت.
2. قاهر المغربي: الاشتقاق و التعريب، تح: عبد الاله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا، 2015.
3. محمد العدناني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان بيروت، ط2.
4. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مج4، مكتبة لبنان، 1986.
5. محمد حسن يوسف: كيف تترجم؟ الجامعة الأمريكية، ط1، الكويت ، 2006.
6. محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة و رأي ابن مضاء و ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة ، 1973.
7. محمود شكري الألوسي: النحت و بيان حقيقته و نبذة من قواعده، تح:محمد بهجة الأثري، د ط، مطبعة المجمع العلمي الفراتي، 1409هـ.
8. مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة، مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج4، ج3.
9. ممدوح خسارة: طريقة القدماء في التعريب اللفظي، مج: مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، د ط.
10. منظور . لسان العرب ، تج أحمد عامر حيدر، مرا: عبد المنعم خليل ابراهيم، مادة (قيس) ج6، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ط1، 2003.
11. واحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين، تح: شرح و تقديم عزالدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق 1380هـ–1961م، ج1.

فهرس المجلات و الرسائل الجامعية:

1. توشيوكي تاكيدا: النحت في اللغة العربية بين الأصالة و الحداثة لقدم العلوم ووضع المصطلحات في العالم العربي المعاصر، مجلة دراسات العالم الاسلامي، مج: 01-02 ، 2011.
2. حسن جعفر نور الدين: الدخيل في اللغة العربية، مجلة رسالة النجف، العدد 06، 1964.
3. حورية مدان: دور الاشتقاق في وضع المصطلحات، معجم مصطلحات الحاسبة الالكترونية- أنموذجا-، جامعة د يحي فارس المدية الجزائر، دار الكتب العلمية.
4. سليمان حشاني: مظاهر الدخيل في اللغة العربية، دراسة في الأساليب المعاصرة، رسالة ماجستير في اللغة و الأدب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013.
5. صديق ليلى: طرائق قدماء اللغويين العرب في التعريب اللفظي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، د ت.
6. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج7، مطبعة وزارة المعارف القومية، القاهرة، 1953.
7. محمد السيد علي بلاسي : النحت في اللغة العربية، مجلة الردعية، العدد الثامن عشر و التاسع عشر، السنة الخامسة ، بيروت، لبنان ، 2002.
8. نهاد موسى: النحت في اللغة العربية، مجلة المجتمع، ط1، مج:7 ، العدد05، دار العلوم، القاهرة.
9. هاشم محمد السويفي: المنظور المعاصر لنظرية القياس و دوره في تنمية اللغة العربية، مقال ضمن مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، مصر، مجلد4، العدد2، 2001.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	
الفصل الأول: مفهوم الصوغ القياسي و دوره في تنمية اللغة العربية	5
المبحث الأول: مفهوم الصوغ القياسي	7
مفهوم القياس	7
مفهوم الصوغ	11
مفهوم الصوغ القياسي	11
المبحث الثاني : الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية	14
الصوغ القياسي و مجال تحقيقه في اللغة و الكلام	14
الاتجاهات الحديثة وتنازعها في قضية الصوغ القياسي	16
الفرق بين الصوغ القياسي والقياس	19
دور الصوغ القياسي في تنمية اللغة العربية	21
الفصل الثاني : آليات الصوغ القياسي	24
المبحث الأول : آلية النحت.....	27
النحت في اللغة العربية	27
النحت عند المحدثين	29
أشكال النحت وصوره في اللغة العربية	33
مستويات النحت وأقسامه	34
علاقة النحت بالاشتقاق	35
مذهب ابن فارس في النحت	37
النحت بين السماع والقياس	38
المبحث الثاني: آلية الترجمة	41
من هو المترجم	41

مشكلات الترجمة	42
أنواع الترجمة	43
الترجمة والخروج عن القياس في اللغة	46
الترجمة فن أم علم	47
المبحث الثالث : آلية التعريب	48
تعريف التعريب اللفظي	48
التعريب ومقتضيات الزمن	49
التعريب في عصر العباسيين وما أتى بعده	50
التعريب في الجاهلية وفي صدر الإسلام	52
المبحث الرابع: آلية الدخيل	56
مفهوم الدخيل	56
معاني لفظة دخيل	58
نماذج من الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية من لغات أخرى	60
خاتمة	
فهرس المصادر و المراجع.	

ملخص

ملخص الدراسة:

يعد الصوغ القياسي ظاهرة لغوية اكتسابيه، يكتسبها الفرد في طفولته ولها علاقة وطيدة بالمجتمع اللغوي الذي يعيش فيه، و وفقا لها تحصل لديه ملكة قياس صيغ لم يسمعها على صيغ قد سمعها، و هذه العملية القياسية تتم في ذهن المتكلم ودون وعي منه وذلك عائد إلى لغة الفرد الفطرية و التي شب عليها، مما يتيح له القدرة على توليد مالا يحصى من المصطلحات وفق قوانين المجتمع اللغوي الذي يعيش فيه، وقد تطورت هذه الظاهرة إلى ان أصبح لها آليات تحكمها، خاصة مع دخول الأعاجم واحتكاك الثقافات وتداخل اللغات فيما بينها لعوامل سياسية، دينية، اقتصادية، تجارية ، إضافة إلى حاجة اللغة العربية إلى إثراء رصيدها اللغوي دون المساس بخصوصيتها وقواعها ، مما أدى إلى ظهور عدة آليات منها : النحت ، الترجمة ، التعريب، الدخيل و غيرها ، و التي ساهمت بشكل كبير في اثراء الرصيد اللغوي من خلال قوانينها واحكامها و التي استطاعت أن تخضع اللغات الأخرى لقوانين اللغة العربية وصيغها الصرفية.

Résumé de l'étude:

Le design standard est un phénomène linguistique acquis, acquis par l'individu dans son enfance. Il entretient une relation étroite avec la communauté linguistique dans laquelle il vit et lui donne une formule de mesure de reine qui n'est pas entendue dans les formules qu'il a entendues. Ce processus standard est présent dans l'esprit du locuteur et inconscient de celle-ci. Ce qui a permis de générer une richesse de termes selon les lois de la communauté linguistique dans laquelle il vit.Ce phénomène s'est développé en mécanismes qui le régissent, notamment avec l'entrée des gazelles et le frottement des

cultures et le jeu des langues entre politiques, , Besoins économiques, commerciaux et linguistiques L’arabe, pour enrichir son équilibre linguistique sans préjudice de sa spécificité et de ses règles, a conduit à l’émergence de plusieurs mécanismes, notamment: sculpture, traduction, arabisation, intrusion et autres, qui ont grandement contribué à l’enrichissement de l’équilibre linguistique grâce à ses lois et dispositions permettant de soumettre d’autres langues à des lois linguistiques L'arabe et ses variantes.